مجلة العميد
Journal Homepage: https://alameed.alameedcenter.iq/
ISSN: 2227-0345 (Print) ISSN 2311-9152 (Online)

# المقاصد القرآنية الكبرى في خطاب السيدة الزهراء عليها السلام: التكشيف والتصنيف

رحيم كريم علي الشريفي [1]

١-جامعة بابل / كلية العلوم الإسلامية/ قسم لغة القرآن، العراق؛ rahemasun222@gmail.com
دكتوراه لغة عربية/ أستاذ

**تاريخ الاستلام:**
**١٥/ ١١/ ٢٠٢٣**
**تاريخ القبول:**
**١٥/ ١/ ٢٠٢٤**
**تاريخ النشر:**
**٣١/ ٣/ ٢٠٢٤**

**الكلمات المفتاحية:**
المقاصد القرآنية، خطاب، السيدة الزهراء عليها السلام، جوهر الرسالة.

**السنة(١٣)-المجلد (١٣)**
**العدد (٤٩)**
**رمضان ١٤٤٥ هـ**
**آذار ٢٠٢٤م**

DOI:
10.55568/amd.v13i49.1-32

CC BY NC

**ملخص البحث:**

الحمدُ للهِ ربّ العالمينَ الّذي أنزل كتابه مُباركًا للنَّاسِ ليدَّبروا آياتِهِ ويتذكَّروا بمَقاصدِهِ الكُبرى ومراميهِ العُظْمى؛ من أجلِ جلبِ المصالحِ والمراشدِ والمحامِدِ ودفعِ المَفاسِدِ والقَبائِحِ، وصلَّى اللهُ على نبيّ الرّحمةِ والخيرِ والبركة الخطيبِ بالقرآنِ والرَّائد في فَهْمِ مَقاصِدِ القُرْآنِ وهداياتِهِ وأهدافِهِ، وعلى آلِهِ حَمَلَةِ القُرْآنِ وبَيَنَةِ الأحكام.

فإنَّ من غاياتِ القرْآنِ الرَّئيسةِ وأهدافِهِ العظيمةِ هي مَقاصدُ الآياتِ وهِداياتُها الّتي تُمَثِّلُ أماراتٍ ودَلالاتٍ على حِكْمَةِ الكتابِ ومِيزانِهِ وبُرْهانِهِ وهَيْمَنتِهِ، هاتِهِ المَقاصدُ والهِداياتُ والغاياتُ قد تجلَّتْ في خطاباتِ بِضْعةِ الرَّسولِ الأعظم صلى الله عليه وآله سيّدةِ نساءِ العالَمِينَ كَوْثَر الرِّسالة، نور اللهِ تعالى الَّذي لا يخبو.

انعقدَ هذا البحثُ ليكشفَ عن هذه المَقاصدِ القُرْانيّةِ الكُبْرَى في خطابِ السَّيّدةِ الزَّهراءِ عليها السلام سِرِّ الخَلِيقةِ وصوتِ الحقيقةِ، هذه المَقاصدُ الّتي تعدُّ روحَ الكتابِ العزيز وجوهر الرِّسالة القيّمةِ، لذا بدا أنْ يكونَ البحثُ بيانًا للتَّعريفِ بهذه المَقاصِد وتَكشيفها وتصنيفها في خطاب السَّيّدةِ الزَّهراء عليها السلام.

والحمدُ للهِ ربّ العالمينَ وصلّى اللهُ على محمَّدٍوآلِهِ الطّاهرينَ.

# Great Quranic Intents in Lady Al-Zahra Discourse: Revelation and Categorization

Rahim Karim Ali Al-Sharifi [1]

1- University of Babylon/ College of Islamic Sciences/ Department of Quran Language, Iraq; rahemasun222@gmail.com

PhD in Arabic/ Professor

**Received:**
15/11/2023
**Accepted:**
15/1/2024
**Published:**
31/3/2024

**Keywords:**
Quranic Intents Objectives, Lady Zahra Discourse, Essence of the Message

**Al-Ameed Journal**
Year(**13**)-Volume(**13**) Issue (**49**)
Ramadhan 1445 AH.
March 2024 AD
DOI: 10.55568/amd.v13i49.1-32

CC BY NC

**Abstract:**

Praise be to God, Lord of the worlds, who reveal His book as a blessing to people to reflect on His verses and remember His great purposes and great goals to bring interests, guides, and praises, and to reject evils. May His prayers and peace be upon the Prophet of mercy, goodness and blessing, the preacher of the Quran and the pioneer in understanding the purposes of the Quran, its gifts and goals, and his family and the rulings of the Quran.

The goals of the Quran are the purposes of the verses that represent the signs and indications on the wisdom of the book and his domination, these circumstances, intents, guidance and goals have manifested themselves in a few letters of the Great Prophet "part"; women of the worlds, "Kawthar" the message, the light of Allah Almighty who is never to fade.

This research study was held to reveal these major Quranic purposes in the speech of Lady Zahra, peace is upon her, the secret of creation and the voice of truth.

**المقدمة.**

لامِـراءَ أنّ القـرآنَ الكريـمَ هـو العطـاءُ الإلهـيّ الخالـدُ والبحْـرُ الزَّخّـارُ لاتنقـضي عجائبُـهُ ولاتنتهـي غرائبُـهُ ظاهـرُهُ أنيـقٌ وباطِنُـهُ عميـقٌ حـوى مقاصـدَ كُـبْرَى ومرامِـيَ عُظْمَـى، فـلا ينفـكُّ خطـابٌ مـنِ الانتفـاعِ بـه والإفـادةِ منـه، مـن هنـا جـاء الخطـابُ الدِّينـيّ عنـدَ السّـيّدة الزّهـراء ﷺ متشـابِكًا ومتداخِـلًا مـع النُّصـوصِ القرآنيّـةِ إن نصًّـا حرفيًّـا غـيرَ محـوّرٍ وإن نصًّـا محـوّرًا وإن مضامينَ قُرآنيّـةً، هـذا التّشـابُكُ والتَّعالُـقُ مـع النُّصـوصِ القُرْآنيّـة مـن أجلِ تقويـةِ الخطـابِ ونيلِـهِ صِبغـةَ الإقـرارِ والإقنـاعِ والإمتـاعِ.

ولّمـا كانـتِ السّـيّدةُ الزَّهـراءُ ﷺ بضعـةَ المصطفـى محمّـدٍ ﷺ سـيّدِ المتكلّمـينَ وخـيرِ القائلـينَ بعـدَ الله ﷻ، ومـن أهـلِ البيـتِ الّذِيـنَ هُـم حَرَثـةُ الكتـابِ وخَزَنَتُـهُ وحَمَلَتُـهُ كان تكشـيفُ المقاصـدِ القُرْآنيّـةِ الكُـبْرَى والمَرَامِـي القرْآنيّـةِ العُظْمَـى حـاضرًا في خطابِهـا وأدبِهـا ﷺ، فقد أعطـتْ لخطابِها ﷺ أبعـادًا مقاصديّـةً قرآنيّـةً كـبرى ومديـاتٍ بـاصرةً؛ لأنهـا ﷺ كانـت واعيـةً أنّ القُـرْآنَ حـيٌّ لايمـوتُ متحـرّكٌ يسـيرُ مـع حركـةِ الإنسـانِ بِـلا توقّـفٍ، فالمقاصـدُ والمرامـي والغايـاتُ فيـه نابضـةٌ بالحيـاةِ والـرّوحِ والنَّشْـرِ والعَبِـيرِ تتناغَـمُ مـع الواقـعِ المَعِيشِ وتسـايرُهُ، إذ إنّ للبُطُـونِ والوجـوهِ والقـراءاتِ والبيانـاتِ والتفسـيراتِ والمراجعـاتِ والمكاشـفاتِ للخطـاب القـرآنيّ حضُـورًا جليًّـا وهـي سرٌّ مـن أسرارِ إعجـازِهِ، فهـي لاتتوقّـفُ مطلقًـا ولا تتجمّـد ألبتـةَ.

مـن هنـا جـاء هـذا البحـثُ لتعـرُّفِ مقاصـدِ القُـرْآنِ الكُـبْرَى وإسْـهامِ السّـيّدةِ الزّهـراءِ في بيانِهـا وتكشـيفِها في ضـوء خطابِهـا الدّينـيّ الباهِـرِ، منهـا: المقصـدُ التّوحيـديُّ ومقصـدُ النّبـوّةِ ومقصـدُ الإمامـةِ ثُـمَّ مقصـدُ المعـادِ، بعـد ذلـك أصْحَـرَ البحـثُ بتبيـانِ المَداليـلِ الّتصنيفيَّـةِ للمَقاصِـدِ القُرآنيَّـةِ في خِطـابِ الزَّهْـراءِ ﷺ بحسـبِ الوظائِـف والغايـاتِ مـن نحـوِ: القيـمِ الحضاريَّـةِ والقيـمِ الاخْتِباريَّـةِ والتَّنظيميَّـةِ للمَقاصِـد القُرآنيَّـةِ كالمقصـدِ التَّشْريفِـيّ التَّكريمِـيّ، والمَقْصَـدِ الرُّوحِـيّ السُّـلُوكِيِّ والمقصَـدِ التَّهذيبِـيّ التَّوبيخِـيّ ، وغيرهـا.

وبعدَ الوقوفِ على خطاباتِ السّيّدةِ الزّهراءِ ﷺ قمْتُ برسْمِ خُطّةِ البحثِ فجاءتْ في تمهيدٍ ومطلبينِ، انْبرَى التمهيدُ لتِبيانِ المرادِ بـ(المقاصدِ القُرْآنيّةِ الكُبْرَى)، ثُمّ انعقدَ المطلبُ الأوّلُ على تِبيانِ (إسهام السّيّدةِ الزّهراءِ في تَكْشيفِ المقاصِدِ القُرْآنيّة الكُبْرَى)، وجاء الثّاني في استجلاءِ (تَصْنِيفِ المقاصدِ الكُبْرَى في خطابِ السّيّدةِ الزّهراءِ ﷺ، ثُمَّ ختمْتُ البحثَ بمجموعةٍ منَ النّتائجِ المهمّةِ سيكون الإبراقُ والإصحارُ بها في نهايةِ البحثِ.

**والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ وصلّى اللهُ على محمّدٍ وآلِهِ الطّاهرينَ.**

**التّمهيدُ**

**المَقَاصِدُ القُرْآنيَّةُ الكُبْرى (مقارباتٌ تأصيليَّةٌ)**

في هذا التّمهيد الّذي نحسبُ أنَّ له حاجةً ملحّةً للتّعريفِ بالمَقاصِدِ القُرْآنيّة الكُبْرى بوصفِهِ يُمثِّلُ مداخِلَ وتمهيداتٍ للدُّخولِ في الموضوعِ؛ ومن أجلِ تعرُّفها وتِبيانِ مداليلِها، لما لها من سمةٍ غالبةٍ في النُّصوصِ القرآنيَّةِ المُعجِزةِ بوصفها نُصوصًا خالدةً مطلقةً مؤسِّسةً للنّصوصِ الأخرى من جهة، ونظامَ حياةٍ وعطاءٍ إلهيّ من جهة أخرى.

ويبدُو في ظلِّ الوقوفِ على بياناتِ علماء العربيّةِ ولاسيَّما الّذين خاضوا في عُلُومِ القُرْآنِ والتّفسير أنّهم لم يذكروا في تعريفاتهم لعلمِ التّفسيرِ بوصفِهِ ممارسةً بيانيّةً توضيحيَّةً للنَّصِ القُرْآنيّ أنَّ من وظائفِ هذا العلمِ هو تِبيانِ المَقاصِدِ القرآنيَّةِ ، وقد نلمحُ إشاراتٍ خاطفةً في تعريف علم التّفسيرِ بأنَّه يقودُ إلى فَهْمِ أحكامِ الشَّريعةِ والحِكمِ الأخلاقيَّة والتَّربويّة وغيرها، قال بدرُ الدِّينِ الزَّرْكشيّ (ت٧٩٤هـ) : (( التَّفسيرُ عِلمٌ يُفْهَمُ بِهِ كتابُ اللهِ المُنَزَّلِ على نبيِّهِ محمَّدٍ صلّى اللهُ عليه وسلَّم وبيانَ مَعَانيه واستخراجَ أحكامِهِ وحِكَمِهِ...))[1].

وأوّل إشارةٍ نتلمّسُها لذكر المَقاصِدِ والمَداليلِ عند محمّدِ حسينِ الطَّباطبائِيّ(ت ١٤٠٢هـ)، قال: (( وهو بيانُ معاني الآياتِ القُرْآنيَّة ، والكشفُ عن مَقَاصِدِها ومَدَالِيها ))[2]، أي: تِبيانُ مقاصيد الآيات القرآنيّة من جهة حفظ الدِّينِ والشَّريعة والنُّفوسِ والمال وغرس الأخلاق الحميدة.

---

١ الزركشي، بدر الدين. البرهان في علوم القرآن . تحقيق أبو الفضل، محمد ط١ (بيروت: دار احياء الكتب العربية، ١٩٥٧م)، الجزء الثاني ١٤٨.

٢ الطّباطبائيّ، محمد حسين. الميزان في تفسير القرآن (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، د.ت) الجزء الأول ٤.

نَعـم، نلمـحُ ذكـرًا لمقاصـد الشَّريعـة عنـد أبي إسـحاق الشَّـاطبيّ (ت٧٩٠هـ) في كتابـه (المُوافقـات في أُصُـولِ الشَّريعـة)، وكذلـك الطَّاهـر بـن عاشـور(ت١٣٩٣هـ) في كتابـه (مقاصـد الشَّريعـة الإسـلاميّة)، وعنـد الدّكتـور أحمـد الرَّيسـونيّ في كتابـه (مدخـل إلى مقاصـدِ الشَّريعـة).

**المقاصدُ القُرْآنيَّةُ (تعريفًا)**

*** المَقاصِدُ في اللُّغة**

المَقاصـدُ مَفاعِـل واحدُهـا (مَقْصِـدٌ)، قـال ابـنُ فـارس (ت ٣٩٥هـ): ((القـاف والصَّـاد والـدَّالّ أصـولٌ ثلاثـة يـدلُّ أحدهمـا عـلى إتيـانِ شيْءٍ وأمِّـهِ، والآخـر على كسرٍ وانكسـارٍ، والآخرعـلى اكتناز في الـشَّيْء، فالأصـلُ: قصدْتُـهُ قَصْـدًا ومَقْصـدًا، ومـنَ البـابِ: أقصـده السَّـهْمُ: إذا أصابَـهُ))[٣].

وقـال الفيومِـيُّ (ت٧٧٠هـ): ((قصـدْتُ الـشَّيْءَ ولـه وإليـه قَصْـدًا مـن بـاب ضَرَبَ: طلبتُـهُ بعينـهِ، وإليـه قصـدي ومقصـدي بفتـح الصَّاد...وأمَّـا المقصـدُ فيجمـعُ عـلى مقاصـدَ، وقصـد في الأمـر قَصْـدًا توسَّـط وطلـب الأَسَـدَّ ولم يجـاوزِ الحـدَّ وهـو عـلى قَصـدٍ أي: رُشْـدٍ، وطريق قَصْـدٌ أي: سـهلٌ، وقصـدْتُ قصـدَهُ أي: نَحْـوَهُ))[٤]

في ظـلّ النّصّـينِ السَّـابقينِ نتلمّسُ دَلالاتِ (إتيـان الأمـر وأمِّـه، واكتنـاز الـشَّيْء وطلبـه، وإصابة الهـدف، والعـدل والتَّوسَّـط، وسـلوك الطريـق الحـقِّ وتـرك مجـاوزة الحدّ).

*** المقاصِدُ في الاستعمال القرآنيّ**

وردت مشـتقّات مـادة (قصـد) في القـرآنِ الكريـم في سـتَّة مواضـعَ، يفيـدُ أغلبهـا القُـرب والتَّوسِّـط والعـدل والاسـتقامة، فدَلالـة القـربِ قولُـهُ تعـالى: ﴿وَسَـفَرًا قَاصِـدًا﴾ (التَّوبـة ٤٢)، ودَلالـة التَّوسّـط في فعـل الـشَّيْء قولُـه تعـالى:﴿ فَمِنْهُـمْ مُقْتَصِـدٌ﴾ (لقـمان ٣٢) ،ودَلالـةُ طريـق الحـقِّ والاسـتقامة قولـه تعـالى: ﴿ وَعَـلَى اللهِ قَصْـدُ السَّـبِيلِ﴾ (النَّحـل ٩)[٥].

*** المقاصِدُ القُرْآنيَّةُ في الاصطلاح**

المَقاصِـدُ هـي: ((بيـانُ مصالـحِ الطَّاعـاتِ والمُعاملاتِ وسـائرِ التَّصرُّفـات لسـعي العبـادِ في تحصيلهـا، وبيـان مصالـح المخالفـات ليسـعى العبـادُ في في دَرْئِهـا، وبيـانُ مصالـحِ العبـاداتِ؛ ليكونَ

٣ بن فارس، أبو الحسين أحمد. مقاييس اللُّغة. رتبه شمس الدين، إبراهيم ط١ (بيروت: شركة الأعلمي للمطبوعات، ٢٠١٢م)، ٧٤٨.
٤ الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (بيروت: المكتبة العلمية، د.ت) ٣٢٧.
٥ الحسين، أبو القاسم. مفردات ألفاظ القرآن. تحقيق داوودي، صفوان عدنان ط١ (بيروت: دار القلم، ١٩٩٢م)، ٦٧٢.

العبادُ على خيرٍ منها، وبيانُ ما يُقدَّمُ من بعضِ المصالح على بعضٍ وما يُؤخَّر من بعضِ المَفاسدِ على بعضٍ... والشَّريعةُ كلُّها مصالحُ إمَّا تَدْرَأ مفاسدَ أو تَجْلِب مصالحَ)) [٦].

ويرى خيرُ الدِّينِ البِقاعيّ (ت٨٨٥هـ) أن مَقاصدَ السُّورِ القُرْآنيَّة هي تبيانُ مُرادِ الله تعالى والمعرفة التَّامّة لعظيم الأثر وجليل القدر في الكشفِ عنِ المُرادِ الحقيقيّ لمُراد الله تعالى من تفسيرِ الآياتِ بِقَدَرِ الطَّاقةِ البشريَّةِ[٦]. وأبانَ الطَّاهرُ بنُ عاشورٍ (ت١٣٩٣هـ) عنِ المُرادِ بالمَقاصد القرآنيّةِ، قال: ((هي معرفة مرادِ الله في كتابه هو بيانُ تصاريفِ ما يرجع إلى حفظِ مقاصد الدِّينِ، وقد أودعَ ذلك في ألفاظِ القُرْآنِ الَّتي خاطبنا بها خِطابًا بيِّنًا وتعبَّدْنا بمعرفةِ مُرادِهِ والاطّلاعِ عليه))[٧].

وقد أبْرَقَ علماءُ المسلمينَ بمجموعة منَ التَّعابيرِ والمُصْطلحاتِ الّتي تشي اليومَ بمقاصدِ القُرْآنِ، مثل: الحِكم والأغراض والأسرار والعلل والمصالح ومراد الشَّارع والأهداف والغايات[٨].

*** المَقاصِدُ القُرْآنيَّة الكبرى (تعريفًا)**

انطوى الكتاب العزيز على أسمى الغايات والأهدافِ والأسرارِ وأسْنى المقاصدِ والمصالحِ وهي بجملتِها ينبوعُ النُّقولِ والعُقولِ، وإنّ المَقاصدَ الشَّرعيَّةَ تصريحًا أو تضْمينًا نابعةٌ من هَدْي القرآنِ وموارد الكلامِ؛ من أجلِ فَهْمِ دقائقِ الكلامِ وغامضِ الأسرارِ، وقد نصَّتْ كثيرٌ منَ الآياتِ على المقاصدِ العامّة والخاصّة، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس ٥٧)، فكلّ هاته الهِداياتِ الواردة في النّصّ المُبارك وغيرها تُمثِّلُ كليَّاتِ الشَّريعةِ وعُمْدةَ المِلّةِ ويَنْبوعَ الحِكمةِ، وإذا كانَ كذلك لَزِمَ كلُّ مَنْ رام الصَّلاحَ والفلاحَ في العاجلِ والآجلِ أن يحرصَ ويسعى في إدراكِ مقاصده ومراشده ومصالحه؛ لينال طِلْبتِه وأن يجدَ نفسَهُ منَ السَّابقينَ إلى ساحةِ الله ﷻ ربِّ العالمينَ[٩].

والمَقاصِدُ القرآنيَّةُ الكبرى هي المقاصد العامَّةُ الّتي تُوصَفُ بالجَوهَر والمُحْور؛ بمعنى أنّها لا تخصّ مُكلَّفًا دونَ آخرَ، إذ لا يُسْتثنى أحدٌ في الدُّخولِ فيها، فهي مباديء شاملةٌ كاملةٌ

٦ البقاعيّ، إبراهيم بن عمر. مصاعدُ النَّظرِ للإشرافِ على مقاصد السُّور (الرياض، ١٩٨٧م)، الجزء الأول ١٥٥.
٧ ابن عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير، د.ط. (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م)، الجزء الأول ٣٩.
٨ حامديّ، عبد الكريم. مقاصد القرآن من تشريع الأحكام، ط٢ (بيروت: مطبعة ابن حزم، ٢٠٠٩م)، الجزء الأول ٢١.
٩ الغرناطيّ، إبراهيم بن موسى. الموافقات في أصول الشَّريعة. تحقيق آل سلمان، أبو عبيدة مشهور ط١ (مصر: دار ابن عفّان، ١٩٩٧م)، الجزء الرابع ١٤٤؛ البقاعي، إبراهيم بن عمر. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، د.ط. (القاهرة: دار الكتاب العربي، د.ت) الجزء الأول ٣٨٦.

مثاليّةٌ هدفها: جلبُ المصالح والمراشد والمحامد ودفعُ المفاسد والقبائح والرّذائل، ويسمّيها الطَّاهرُ بنُ عاشور بـ (المقاصد العالية)، و(المباديء الشَّاملة)[١٠].

وهاته المقاصدُ القرآنيّة العامّة الكلّيّة الشّاملةُ العالية الكبرى هي الّتي تراعيها الشَّريعةُ وتعملُ على تحصيلها وتحقيقها، غايتُها حفظُ الضّروريَّات الخمس: (الدِّين، النَّفس، النَّسْل، المال، العقل)، وقد أشار إليها أبو حامد الغزاليّ (ت٥٠٥هـ): ((نعني بالمصلحة المحافظة على مقصودِ الشَّرْعِ، ومقصود الشَّرع من الخَلْقِ خمسةٌ وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم ، فكلُّ ما يتضمَّنُ حفظَ هذه الأصولِ الخمسةِ فهو مصلحةٌ، وكلُّ ما يُفوِّتُ هذه الأصولَ فهو مَفْسدَةٌ ودفعها مصلحةٌ))[١١].

وأشارَ الطّاهرُ بنُ عاشور أن المقاصدَ القرآنيَّةَ الجامعةَ للقرآنِ ثمانيةٌ، هي[١٢]:

١-إصلاحُ الاعتقادِ وتعليم العَقْدِ الصّحيحِ وهذا أعظمُ سبب لإصلاحِ الخَلْقِ، وهو مَقْصَدٌ عظيمٌ؛ لأنَّه يُبْعِدُ النَّاسَ عنِ الإشراكِ والدَّهرانيَّة وما بينهما.

٢-تهذيبُ الأخلاقِ واتّباعُ المَحامدِ الحميدة والمَراشدِ الجليلة.

٣-التَّشريعُ وهو الأحكامُ خاصّةٌ وعامَّةٌ.

٤-سياسةُ الأمَّةِ وصلاحُ الأمَّةِ وحفظُ نظامها كالإرشادِ والتَّهذيب.

٥-القصصُ وأخبار الأمم السَّالفة للتأسِّي بصالحِ أحوالهم.

٦-التَّعليمُ بما يناسبُ حالة عصر المخاطبينَ وما يؤهّلهم إلى تلقِّي الشَّريعةِ ونشرها، والدَّعوة إلى النَّظرِ.

٧-المواعظُ والإنذارُ والتّحذيرُ والتّبشيرُ والتّرغيبُ والتَّرهيبُ.

٨-تبيانُ إعجازِ القرآنِ الكريمِ؛ ليكونَ آيةً دالَّةً على صدق النَّبيّ محمَّدٍ (صلى اللهُ عليه وآله).

---

١٠ ابن عاشور، التحرير والتنوير، الجزء الثالث عشر ٤٥; بن عاشور الطاهر، مقاصد الى الشريعة الإسلامية، ط١ (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ٢٠١١م)، الجزء الول ٤١٢و الجزء الثاني ١٢٢.

١١ الغزالي، محمد بن محمد، المستصفى في علم الأصول. تحقيق عبد السلام، محمد د.ط. (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ)، ٢٠٨; أحمد الرّيسونيّ، مدخل إلى مقاصد الشَّريعة، ط١ (القاهرة: دار الكلمة، ٢٠١٠م)، ١٣_١٤.

١٢ ابن عاشور، التحرير والتنوير، الجزء الأول ٤٠_٤١.

## المَطْلَبُ الأوَّلُ

### إسهامُ السّيّدةِ الزَّهراءِ ﷺ في تَكْشيفِ المَقَاصِدِ القُرْآنيَّةِ

في هذا المطلب سيكون الحديثُ عَنِ إسهامِ السَّيدةِ الزَّهراء ﷺ في تبيانِ المقاصدِ القرآنيَّةِ الكُبْرى والكَشْفِ عنها في ظلِّ خطاباتِها المُباركة وأدبِها السَّامي إن خُطَبًا وإن أدعيةً وإن مرويَّاتٍ، ولَمَّا كانتِ السَّيِّدةُ الزَّهراءُ كوثرَ الرِّسالةِ الفيَّاض وجوهر النُّبوَّة والرِّسالةِ وسراجِ الإمامة وبِضْعةَ أبيها نبيِّنا محمَّدٍ ﷺ فإنَّنا سنَبْصُرُ التَّلازميَّةَ الوثيقةَ والوسائلَ المُتَّصلةَ والحجيَّةَ للقرآنِ الكريمِ، فهي ترجمانُ القرآنِ، ومثال المرأة الكاملة في الإسلام الَّتي ترعرعت في ظلِّ النّبيّ الأكرمِ ﷺ وغذَّاها بالعلمِ وسائر الفضائل واستأنست أُذناها الواعيتانِ منذ الصِّغرِ بالقرآنِ الكريمِ، وهي تسمعُ أباها ﷺ يرتِّلُهُ ليلًا ونهارًا وفي كلِّ آنٍ، وارتشفتِ العُلُومَ والمعارفَ الإسلاميَّةَ من معينها الأصيل ومنبعها العذب النَّمير[١٣].

#### أوّلًا: تلازميَّةُ الحُجِّيَّةِ للقُرْآنِ الكريمِ وكَوثَرِ الرِّسالةِ (فاطمةِ الزَّهراء ﷺ)

في ظلِّ الوقوفِ على الخِطابِ الدِّينيّ للسّيّدةِ الزَّهراءِ ﷺ سواءٌ أكانَ خُطبتيها (الفدكيَّة)، أم خُطبتها لنساء المُهاجرينَ والأنصارِ، أم أدعيتها المباركة، أم مرويّاتها وكلماتها الحِكَميَّة القِصار، فإنَّنا سنبصرُ الاستثمارَ القُرْآنيّ والعطاء الإلهيّ القُرْآنيّ فيها، فالاقتباساتُ والتَّناصّاتُ والمقبوساتُ القُرآنيَّةُ كانت حاضرةً حضورًا جليًّا في خطابِها الدِّينيّ المُبارَك؛ فيتجلَّى التَّشابُكُ النَّصّيّ والتَّداخُل البَيْنِيّ التَّعالُقِيّ بين كلامِها والنّظْم القرآنيّ المُعْجِز، وهو دليلٌ على ذوبانِها في هذا النَّصّ المُعْجِز وتدبُّرِها وتذكُّرِها فيه، فهي مصداقٌ من مصاديق قولِهِ تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (ص ٢٩). قال محمَّد كاظِم القَزْوينيّ وهي يُعلِّقُ على أسلوبيَّةِ خُطْبة الزَّهراء ﷺ الفَدَكِيَّة: ((اختارتِ السَّيّدةُ فاطمةُ الزَّهراء ﷺ لخُطْبتِها هذا الأُسلوبَ للبداية والنِّهايةِ إنَّها لم تكتفِ بالتَّركيز على مطالبةِ حقِّها فقط؛ بلِ انْتهزتِ الفرصةَ؛ لتُفجِّرَ للمُسلمينَ المَعارفَ الإلهيَّةَ وتَكْشف لهم محاسِنَ الدِّينِ الإسلاميّ، وتُبيِّنَ لهم عللَ الشّرائعِ والأحكامِ، وضمنًا تُهيِّئ الجوَّ لكلامِها المقصودِ وهدفِها المَطْلوبِ ))[١٤].

---

١٣ المجمع العالمي لأهل البيت ﷺ. أعلام الهداية: فاطمة الزهراء سيدة النساء ﷺ (بيروت: المعاونية الثقافية، ٢٠٠٩م)، الجزء الثالث ١٠٣.

١٤ الغزَّاويّ، محمد رضا. العُرى العاصمة في تفضيل الزَّهراء فاطمة ﷺ. تحقيق الأعرجيّ،علي. ط١ (العراق: مؤسسة الظلال، ٢٠١٦م)، ٧_٨.

**ثانيًا: أوصافُ القُرْآنِ الكريمِ وعُلُومُه في خِطابِ السَّيّدةِ الزَّهراء ﷺ**

أبانتِ الزَّهراءُ ﷺ عن أوصافِ القُرآنِ الكريمِ وعُلُومه في خطبتها الفدكيَّةِ، وهو وصْفٌ لا يصدرُ إلَّا من أهل بيتِ النُّبوّةِ وحَمَلَة القرآنِ وخَزَنَته وحَرَثَتِه ﷺ فقد وصفتِ القرآن بأنَّه (كتابُ الله، بُرهانٌ، مُديمٌ للبَريَّةِ، قائِدٌ إلى الرِّضوانِ، مؤدٍّ إلى النّجاةِ، بيانُ حُجَجِ الله)، ثمَّ أشارتِ إلى معالمِ هذا الكتاب الخالد وعُلُومِه، وهي: (بيِّنةٌ بصائرُهُ، مُنكشفةٌ سرائرُهُ، مُنْجَلِيَّةٌ ظواهرُهُ، حُجَجُهُ مُنوَّرةٌ، عزائمُهُ مُفسَّرَةٌ، محارمُهُ مُحذَّرةٌ، بيِّناتُهُ جاليةٌ، جُمَلُهُ كافيةٌ، فضائلُهُ مَنْدُوبةٌ، رُخَصُهُ موهوبّةٌ، شرائعُهُ مكتوبةٌ)، قالت ﷺ: ((أنتم عبادَ الله نُصُبُ أمره ونهيه، وحملة دينه ووحيه ، وأمناء الله على أنفسكم (...) ونحنُ بقيَّةُ استخلفنا عليكم ومعنا كتابُ الله بيِّنةٌ بصائرُهُ وآيٌ فينا مُنكشِفَةٌ سرائرُهُ، وبرهانٌ منجلية ظواهِرُهُ، مديمٌ للبريّةِ استماعُهُ، قائدٌ إلى الرّضوانِ أتباعُهُ، مؤدّش إلى النَّجاةِ استماعُهُ، فيه بيانُ حججِ الله المُنوَّرة، وعزائمه المفسَّرة ومحارمه المحذّرة، وبيِّناته الجالية، وجمله الكافية، وفضائله المندوبة، ورخصه الموهوبة، وشرائعه المكتوبة ))[١٥].

من هنا فإنَّ نصَّ السيدة الزهراء ﷺ دليلٌ على أنَّ القرآنَ الكريمَ هو كلام الله ووحيه وتنزيله وقوله وكتابه وأنه لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه من لدُن حميد عزيز، وما قيل عن تحريف القرآن الّذي ألصق بالشِّيعة ظلمًا وحيفًا، وتُوُسِّع شيئًا فشيئًا من لَدُن المنافقينَ والمُنحرفينَ، وقد شاع منهم هذا الافتراءُ حتَّى اتَّخذوه مثلبةً لأتباعِ أهلِ البيت ﷺ خاصّة والشِّيعة عامّة، على الرغم من أنّ أعلامَ الإماميَّة قد أنكروه بجدٍّ وقوّةٍ[١٦].

ويبدو أنَّ تغيبَ تراثِ أهلِ البيت ﷺ كان له الأثر في هذه الفِرية، ومن الافتراءات الأخرى أنَّ للشِّيعة مصحفًا خاصًّا به يُسمَّى بـ(مصحف فاطمة)، ولم يدروا أنَه عبارة عن تفسير لكتاب الله العزيز، وفيه إشارة كما يقول هاشم معروف الحسنيّ عن سَعَةِ عُلُومها وفضلها، (( فليس بغريب والحال هذه أنْ تكونَ السَّيّدة فاطمة ﷺ قد جمعتْ قسمًا ممَّا جمعتْهُ منه ﷺ، ومن زوجِها الإمامِ عليٍّ ﷺ في التَّشريعِ والأخلاقِ والآدابِ، وما سيحدثُ في مستقبلِ

١٥ الطبري، مُحَمَّد بن جرير. دلائل الإمامة، ط١ (قم: مؤسسة البعثة، ١٤١٣هـ)، ١٠_١٢; الطبرسي، ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب. الاحتجاج، ط١ (ايران: مطبعة اسوه، ١٤١٣هـ)، الجزء الأول ١٣٤_١٤٤.

١٦ الدارابّي، علّي الموسويّ. النّصّ الخالد لم ولن يُحرّفْ أبدًا، ط١ (مشهد المقدسة: مجمع البحوث الإسلامي، ١٤٣٣هـ)، ١٣.

الزَّمانِ منَ الأحداثِ والتَّقلُّباتِ، وقد وَرِثَ الأئمةُ من أبنائها في جملةٍ ما ورثوه عنها هذا الكتاب واحدًا بعدَ واحدٍ)).

**ثالثًا: أنساقُ الاستدلالِ القرآنيّ في خطابِ السَّيِّدةِ الزَّهراء ﷺ**

يتجلَّى الاستدلالُ القرآنيّ (القُرآنيَّة) في خِطابِ الزَّهراء ﷺ في ظلّ أنساقٍ متعدّدةٍ منها الاكتفاء بلفظة قرآنيّة واحدة، أو الاستدلال بجزءٍ منَ الآية، أو بآيةٍ كاملة، أو مجموعة منَ الآيات تُمثِّلُ قطَّاعًا موضوعيًّا واحدًا، ولا ريبَ أنَّ هذا الاستدلالَ من لدن الزَّهراء ﷺ كان مقصودًا ومُرادًا على وَفْقِ سياقاتِ الكلامِ ومقاماتِ الأحوالِ والمواقفِ.

ففي قولها ﷺ لنساء المهاجرينَ والأنصار: ((وأبشروا بسيفٍ قاطعٍ وبقرحٍ شامل واستبداد منَ الظَّالمينَ يدعْ فيئكم زهيدًا وجمعَكم حصيدًا، فيا حسرةً لكم وأنَّى بكم وقد عميت عليكم ))[١٧ ١٨ ١٩]، نلمحُ الاستدلالَ بلفظة قرآنية إذِ اسْتعملتِ الفعلَ (أبشروا) الدَّالِ على البشرى في موضع الذّمِّ والذِّلة والمهانة والانتكاسِ والارتكاس اقتباسًا من قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (آل عمران ٢١)، والاستدلال بلفظة قرآنية (حَصِيدًا) ، قوله تعالى: ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾(الأنبياء ١٥). والاستدلال بلفظة حسرة الدَّالّة على النَّدمِ وفواتِ الفرصة، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (الحاقّة٥٠)، والاستدلالُ بالفعل (عميت) اقتباسًا من قوله تعالى: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ (القصصُ٦٦).

ويظهرُ الاستدلال القرآنِيّ في خطابها ﷺ بآية واحدة في قولها: ((ويحَهم: انّى زَعزعوها عن رواسي الرِّسالة، وقواعد النُّبوّةِ والدَّلالةِ، ومَهبِطِ الرُّوح الأمينِ، والطِّبينِ بأمور الدُّنيا والدِّينِ؟ ﴿أَلا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ (الزمر ١٥) ))[٢٠].

ويتجلَّى التَّلاحُقُ الاستدلاليُّ القرآنيُّ في خطابِ السَّيِّدةِ الزَّهراءِ ﷺ في إبداءِ تعجُّبِها واستغرابها ودهشتها من سوءِ اختيارِ هؤلاءِ القومِ الَّذينَ أبعدوا الذُّرّيةِ الطَّاهرة عن مواقعها

١٧ الطبري، دلائل الإمامة.١٢٥-١٢٨.
١٨ الطبرسي، الاحتجاج، ٢٩٢-١٨٦/ ١.
١٩ ابن طيفور، أبو محمد أحمد البغداديّ، بلاغاتُ النِّساء (قم: مكتبة بصيرتي، د.ت.)، ٣٣-٣٢.
٢٠ الطبرسي، الاحتجاج، ١/ ٢٨٦-٢٨٧.

في قيادةِ الأمَّةِ وإمامتها، واستندوا إلى جبهاتٍ لا تصلح وإلى مجموعاتٍ لاتحمد في إدارة شؤون الأمّة، قالت ﷺ: ((وإنْ تعجب فعجبٌ قولهم: ليت شعري؛ إلى أيِّ سَنادٍ استندوا؟ وإلى أيِّ عماد اعتمدوا؟ وبأيّ عروةٍ تمسَّكوا؟ وعلى أيّةِ ذرّيّةٍ أقدموا واحتنكوا؟ ﴿لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ (الحج ١٣)، و ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلا﴾ (الكهف ٥٠) ))[٢١] [٢٢]. أي: بئس البدلُ وبئسَ الأخلاءُ والصِّحابُ من دون أهلِ البيت ﷺ.

ولا يَخفَى النَّسقُ الذّمّيّ المُتحقّقُ بأسلوبِ الذّمّ (بِئْسَ والفاعل والمخصوص)، وهو نسقٌ يحقّقُ أعلى درجاتِ الذّمّ والتَّبْئيس وأبلغَ سلالم التَّحقير والتّخسيس، ويكون في الغالب في نهايات الخطابات البليغة، ولاسيما خطابات القرآن الكريم، إذ يحقّقُ نتيجة المشهد وختام الحادثة وجزاء العمل القبيح[٢٣].

**رابعًا: المَقَاصدُ القُرْآنيَّةُ العَقَديَّةُ في خطابِ السَّيِّدةِ الزَّهراءِ ﷺ**

**١-المَقْصَدُ القُرآنيّ التّوحيديّ**

أوَّلُ المقاصدِ القرآنيَّة الكُبْرى الَّتي تلقانا في خِطابِ الزَهراء ﷺ المَقْصِدُ التَّوحيديّ، وهو أمرٌ بَدَهِيّ لمعرفتها بربِّها وقربها من الذّاتِ الإلهيّة، وهو ما نتلمَّسُهُ في خطاباتها كلِّها، ودونك دعاءَها العظيمَ المعروف بدعاء النُّور الّذي يُعدُّ أُنشودةً في المناجاةِ الإلهيَّةِ التَّوحيديّةِ، قالت ﷺ: ((بسمِ الله النُّور، بسمِ الله نورِ النُّورِ، بسمِ الله نورٌ على نورٍ، بسمِ الله الَّذي هو مُدبِّرِ الأُمورِ، بسمِ الله الَّذي خلقَ النُّورَ في النُّورِ، الحمدُ لله الَّذي خلقَ النُّورَ منَ النُّورِ وأنزلَ النُّورَ على الطُّورِ في كِتابٍ مَسْطورٍ في رِقٍّ مَنْشُورٍ بِقَدَرٍ مَقْدُورٍ على شيْءٍ مَحْبورٍ، الحمدُ لله الّذي هو بالفَخْرِ مَذْكورٌ وبالمَغفرةِ مَشْهورٌوعلى السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ مِشكورٌ وصلَّى اللهُ على سيّدِنا محمَّدٍ وآلِهِ الطَّاهرينَ))[٢٤].

ويَتجلَّى هذا المقصدُ العظيم في مستهلِ خطبتها الفدكيّة إذ تجعلُ الشَّهادة كلمةً الإخلاص للخالقِ العظيم والخلاصِ منَ الشِّركِ، قالت ﷺ: (( وأشهدُ أنْ لا إله إلَّا اللهُ وحْدَهُ لا شريكَ له

٢١ الطبرسي، ١/ ٢٨٦-٢٨٧.

٢٢ ابن طيفور، بلاغاتُ النِّساء، ٣٣-٣٢.

٢٣ الشريفي، رحيم كريم علي؛ عبيد، حسين جعفر. "نسقية المدح والذم في النص القرآني: قراءة في البنية والحجاج،" قرطاس المعرفة. المجلد٣. العدد٦. (٢٠٢١م).

٢٤ المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار، ط١ (بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣هـ)، ٤٣/ ٦٧.

كلمة جعلَ الإخلاصَ تأويلها، وضمَّنَ القُلُوبَ مِوْصُولَها، وأنَى في الفِكْرِ مَعْقُولها))[٢٥][٢٦][٢٧][٢٨].

قال محمد شريعتمداريّ: ((أصلُ الشُّهودِ الشَّهادة: الحضور والمعاينة (...) فقولها ﷺ: أشهدُ معناه: أخبرُ عن مُعانيةٍ وعلم قاطعٍ (...) والمُرادُ بالإخلاصِ جعلُ الأعمال كلِّها خالصةً لله تعالى وعدم شوبِ الرِّياء والأغراض الفاسدة وعدم التَّوسّل بغيره في شيءٍ منَ الأمورِ فهذا تأويل كلمة التَّوحيد؛ لأنَّ مَنْ أيقنَ بأنَّه الخالقُ والمُدبِّرُ وبأنَّه لا شريكَ له في الإلهيَّةِ فحقَّ لهُ أن لا يُشْرَك في العبادةِ غيرهُ، ولا يُتوجَّهُ في الأمورِ إلى غيرِهِ))[٢٩].

ويظهرُ هذا المَقْصدُ الجليل كذلكَ في قولها ﷺ: ((الحمدُ لله على ما أنعمَ وله الشُّكرُ بما ألهمَ والثَّناءُ بما قدَّمَ من عُمُوم نِعمٍ ابتدأها وسُبُوغِ آلاءٍ أسْداها وإحسانِ مِنَنٍ أولاها جمَّ عنِ الإحصاءِ عددُها، ونأى عنِ المُجازاةِ أمدُها، وتَفاوت عنِ الإدراكِ آمادُها، واستثنَ الشُّكر بفضائلِها))[٣٠][٣١]. إذِ اسْتعملتِ الزَّهراءُ ﷺ مجموعة منِ الأفعالِ المُتلاحقة الدَّالة على توحيد الله تعالى فهو المُنعمُ المُجملُ المُفضِلُ المنَّانُ، (أنعمَ، ألهمَ، قدَّمَ، أبتدأها، أسداها، أولاها) وهي أماراتٌ على خصوصيَّةِ هاتِهِ الأفعالِ في إقرارِ وحدانيّةِ الله (جلَّ جلالُهُ)، وتَعْدادِ محامدِهِ وتَكْرار فضائلِهِ، فقد تكرَّر قوله تعالى في سورة الرَّحمن المباركة: ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، وقوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللهِ﴾( الأعراف٧٤)، وهو دليلٌ على تسلُّطِ السَّيّدةِ الزَّهراء ﷺ لتلك المُفردات على خطابِها أَلفاظًا وتراكيبَ[٣٢].

وعودٌ إلى نصّ الزَّهراء ﷺ الآنف ذكره، نبصُرُ عبارة (وسبوغ آلاء أسداها) للدَّلالة على شكر المُنعم على النّعم الوافرة الكثيرة، تناصًّا مع قوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ (لقمان٢٠)، إذ إنَّه تعالى وضع في متناولكم النِّعَمَ الكثيرةَ الوافرةَ، وعبارة (وإحسان مِنَنٍ أولاها، جمَّ عنِ الإحصاء عددها، ونأى عنِ المُجازاةِ أمدها، وتفاوت

٢٥ المفيد، أبو عبدالله محمد. الأمالي، ط٢ (بيروت: دار المفيد، ١٤١٤هـ)، ٩٥.
٢٦ ابن طيفور، بلاغاتُ النِّساء، ٢٦.
٢٧ اليزدي، محمد تقي مصباح. "شرح الخطبة الفدكية" (دروس القيت في شهر رمضان المبارك، ١٤١٣هـ).
٢٨ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٦.
٢٩ اليزدي، "شرح الخطبة الفدكية،" ٣٧.
٣٠ المفيد، الأمالي، ٩٥.
٣١ ابن طيفور، بلاغاتُ النِّساء، ٢٦.
٣٢ اليزدي، "شرح الخطبة الفدكية،" ٧٣.

عـنِ الإدراك آمالهـا)، إذ تتمتّـع مفـردة (أولاهـا) بمعنـى المـوالاةِ والتَّتابُـعِ، وهنـا تشـعُّ نكتـةٌ طريفـةٌ، وهـي أنَّ الله تعـالى عندمـا يمـنُّ عـلى أحـدٍ بنعمـةٍ فإنَّـه لا يكتفـي بهـذا المقـدار، بـل يتبعُهـا بإعطـاء نعـمٍ أكـبر وأضخـم.

وقـد أعطـتِ الزَّهـراء ﷺ في خِطابهـا المبـارك ثـلاثَ سـماتٍ للنِّعـم الإلهيَّـة: أولهـا: أنَّ عددهـا يفـوقُ مـا يمكـنُ إحصـاؤُه، ثانيهـا: نوعيتُهـا وفرادتُهـا فـلا يقـدرُ أحـدٌ عـلى إمكانيَّـةِ مقابلتهـا ومُجازاتهـا، ثالثهـا: متناهيـةٌ لا تعـرِفُ الحـدودَ.

وتشـيرُ الزَّهـراءُ ﷺ إلى مبـدأ عقـديّ مهـمّ يتعلَّـقُ بنفـي رؤيـةِ الله تعـالى بالعـينِ، وأنَّـه تعـالى ابتـدع الأشـياء ابتـداءً لا مـن شيْءٍ قبلـه، قالـت ﷺ: ((المُمْتَنِـعُ مـنَ الأبصـارِ رُؤيتُـهُ، ومـن الأوهـام الإحاطـة بـه، ابتـدعَ الأشـياءَ لا مـن شيْءٍ قَبلَـه، وابتداهـا بِـلا مثـالٍ، لغـيرِ فائـدةٍ زادتْـهُ إلَّا إظهـارًا لقدرتِـهِ، وتعبُّـدًا لِبريَّتِـهِ ))[٣٣]، أي: المـرادُ مـنَ الرُّؤيـةِ بالعـين، والغـرضُ مـنَ امْتنـاعِ الرُّؤيـة عـنِ الوقـوعِ في الأبصـار نفيهـا، ولا يخفـى أنَّ الزَّهـراءَ ﷺ قرُبـتْ مـن قـولِ أمـيرِ المؤمنـينَ عـليٍّ ﷺ: ((وكـمالُ توحيـده الإخـلاصُ لـه، وكـمالُ الإخـلاصِ لـه نفـي الصِّفـاتِ عنـه؛ لشـهادةِ كلِّ صفـةٍ أنَّهـا غـيرُ الموصـوفِ، وشـهادةُ كلِّ موصـوفٍ أنَّـهُ غـيرُ الصِّفـةِ))[٣٤].

ونلمـحُ في النَّـصّ إشـارةً إلى بَداعَـةِ خلـقِ الله تعـالى وإحـكامِ صنْعَتِـهِ وإتقانِهـا، اسـتدلالًا بقولـه تعـالى: ﴿الَّـذِي خَلَـقَ سَـبْعَ سَـمَاوَاتٍ طِبَاقًـا مَّـا تَـرَى فِي خَلْـقِ الرَّحْمَـنِ مِـن تَفَـاوُتٍ فَارْجِـعِ الْبَـصَرَ هَـلْ تَـرَى مِـن فُطُـورٍ﴾ (الملـك ٤)، وإشـارةً إلى مقصَـدِ الطَّاعـةِ التَّكوينيَّـةِ مـن الخَلْـقِ كافَّـة للخالـقِ العظيـمِ اقتباسًـا مـن قولـه تعـالى: ﴿فَقَـالَ لَهَـا وَلِـلْأَرْضِ ائْتِيَـا طَوْعًـا أَوْ كَرْهًـا قَالَتَـا أَتَيْنَـا طَائِعِـينَ﴾ (فُصِّلـت ١١) وقولُـه تعـالى:﴿وَلِلَّهِ يَسْـجُدُ مَـا فِي السَّـمَاوَاتِ وَمَـا فِي الْأَرْضِ مِـن دَابَّـةٍ وَالْمَلَائِكَـةُ وَهُـمْ لَا يَسْـتَكْبِرُونَ﴾ (النَّحْـلُ ٤٩).

---

٣٣ اليزدي، "شرح الخطبة الفدكية". ٧٣.

٣٤ الشريف الرضي، محمد بن الحسين الموسوي، نهج البلاغة الجامع لخطب الإمام أمير المؤمنين علّي بن أبي طالب ﷺ، شرح: ابن ابي الحديد؛ تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط١ (بيروت: دار احياء الكتب العربية، ١٩٥٩م)، الخطبة ١.

ويتجلّى المقصد القرآنيّ التَّوحيديّ المُتعلِّق بعلمِ الله تعالى وإحاطته بحوادثِ الدّهورِ، في قولها عليها السلام: ((علمًا منَ الله عزّ وجلّ بمآيلِ الأمورِ وإحاطةٍ بحوادثِ الدّهورِ، ومعرفة بمواضِعِ المَقْدورِ ابتعثه الله تعالى عزَّ وجلَّ إتمامًا لأمره وعزيمة على إمضاء حُكْمِهِ))[٣٥] [٣٦]، وحاصلُ قولها عليها السلام: إنَه لَمَّا كان اللهُ تعالى عالمًا بعواقبِ الأمورِ وحوادثِ الدُّهورِ عَلِمَ أنَّ محمَّدًا صلى الله عليه وآله هو اللَّائق للاختيارِ والاصطفاءِ دونَ غيرِهِ، قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ الله وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (القصص ٦٨).

**٢-المقصد القرآنيّ المُتّصِلُ بالنُّبوَّةِ والإمامة**

الأنبياءُ هم مَنِ اخْتارهم اللهُ (عزَّوجلَّ) لهدايةِ البشرِ وإبلاغِ الرِّسالةِ الإلهيَّةِ إلى قومِهم وتوجيه المجتمعِ نحو الخيرِ والصَّلاحِ والفلاحِ، وقد صمدوا وجاهدُوا وواجهوا الصُّعوباتِ وتخطَّوا العقباتِ في سبيلِ إقرارِ معالمِ الدِّينِ وتثبيتِ أركانِ مَظاهرِ الحقِّ والعدلِ، فاصطفاءُ الله تعالى لرسلِهِ وحججِهِ إنَّما هو على أساسِ درجاتِ طاعتِهم وعبوديّتِهم له تعالى وسعيهم في مرضاتِهِ بحُسْنِ اختيارِهم، فإذا عَلِمَ اللهُ تعالى ذلك منهم اختصَّهم بألطافِهِ وكراماتِهِ واصطفائِهِ، وعصمهم بتلك اللَّطائفِ من حبائلِ الشَّيطانِ ومواقع الخطأ والزَّللِ[٣٧].

أشارتِ الزَّهراءُ عليها السلام إلى السِّرِّ والغايةِ الَّتي من أجلها بُعِثَ الأنبياءُ والرُّسلُ، ولاسيَّما نبيُّنا محمدٌ صلى الله عليه وآله، قالت: ((ابتعثَهُ اللهُ اتمامًا لِعلمِهِ وعزيمةً على إمضاءِ حُكْمِهِ، وإنفاذًا لمقاديرِ حَتْمِهِ فرأى الأممَ فرقًا في أديانِها، عُكوفًا على نيرانِها، عابدةً لأوثانِها، مُنكرةً لله بعدَ عِرفانِها، فأنارَ اللهُ بأبي ظُلمها، وفرّج عنِ القُلوبِ بُهمِها، وجلَّى عنِ الأبصارِ غممَها))[٣٨]. وأبانت عليها السلام عن أنْ اللهَ تعالى اختار محمَّدًا صلى الله عليه وآله واصطفاه واجتباه إذ كان الخلائقُ أشباحًا وأظلَّةً، وإنَّما اصطفاهُ؛ لأنَّه عليه السلام أولُ مَنْ أجابَ قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ (الأعراف ١٧٢)، قالت عليها السلام: ((وأشهدُ أنَّ أبي محمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ، اختارهُ قبلَ أن اجْتباهُ،

٣٥ المفيد، الأمالي، ٩٥.
٣٦ ابن طيفور، بلاغاتُ النِّساء، ٢٧.
٣٧ اليزدي، "شرح الخطبة الفدكية،" ٤٩.
٣٨ المحمودي، محمد جواد. خطب سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام مصادرها وأسانيده، ط١ (البحرين: مطبعة فخراوي، ٢٠٠٨م)، ١٨٧.

واصطفاهُ قبلَ أن يَبْعثهُ إذِ الخلائقُ بالغيبِ مكنونةٌ وبنهايةِ العدمِ مقرونةٌ علمًا منَ اللهِ بعواقبِ الأمورِ، وإحاطةً منه بحوادثِ الدُّهورِ، ومعرفة منه بعواقبِ المَقدورِ ))[٣٩].

ونلمحُ الخصائص والمزايا الَّتي تُطلِقها على أبيها نبيّ الرَّحمةِ محمَّد ﷺ فهو الداعي إلى الحقِّ وسبيل الله تعالى، الصَّادعُ بالنَّذارةِ، المُكسِّر الأصنام، الناكتُ للهام، الصَّادق، المُتَّبعُ للأحكام، قالت ﷺ: (( فبلَّغ الرِّسالةَ صادعًا بالنَّذارةِ مائلًا عن مَدْرَجةِ المُشركينَ (...) داعيًا إلى سبيلِ ربِّهِ بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ يُكسِّر الأصنامَ ويَنْكُتُ الهام حتَّى انهزم الجمعُ وولَّوا الدُّبرَ ))[٤٠].

وتعلو خصائصُ النَّبيِّ (صلَّى الله عليه وآلِهِ) في رثاء الزَهراء ﷺ لأبيها محمَّد ﷺ، قالت ﷺ:

يا خاتمَ الرُّسلِ المباركَ ضوؤُهُ صلَّى عليك منزِّلُ القُرْآنِ[٤١].

ويتجلَّى المَقْصَدُ القرآنيّ المُتَّصلُ بالإمامةِ في خِطابِ الزَّهراء ﷺ في ظلِّ الكشفِ عن عصمتِها وعصمةِ زوجِها أميرِ المؤمنينَ ﷺ وعصمةِ أهْلِ البيتِ ﷺ، وإنَّ الإمامةَ الحقَّةَ هي الأمانُ والضَّمانُ والاطمئنانُ، لأنَّها ترى أنْ الدِّفاعَ عنِ الإمامةِ يعني الدِّفاعَ عنِ الإسلامِ، قالت ﷺ: ((وطاعتُنا نِظامًا للمِلَّةِ، وإمامتُنا لَمًّا للفرقةِ))[٤٢]. أي إنَّ الإمامةَ الكبرى هي الخلافةُ العظمى وهو منصَبٌ سماويٌ ومنزلةٌ متعيَّنةٌ عند الله تعالى، لأنَّها تاليةٌ للنُّبوّةِ من جهة العظمةِ والأهميَّةِ[٣٦].

ونلمحُ هاته الإشاراتِ القيِّمةَ في خُطْبتِها ﷺ لنساءِ المهاجرينَ والأنصارِ، قالت: ((وَيحَهم! أنَّى زعزعوها عن رواسي الرِّسالةِ وقواعدِ النُّبوّةِ والدَّلالةِ، ومَهبطِ الرُّوحِ الأمينِ، والطُّبين بأمورِ الدِّينِ والدُّنيا؟! ﴿أَلا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾))[٤٣]. وقالت ﷺ أيضًا متعجبةً من ترك القومِ هؤلاء الذّريَّةَ الطَّاهرةَ، وكيف أنَّهم أداروا ظهورهم للآخرينَ، فبئس المعيارُ والميزانُ البائسان وتعسًا للاختيار السَّفيه: ((وإن تعجب فعجبٌ قولهم، ليتَ شعري إلى أيِّ سَنادٍ استندوا، وإلى أيِّ عِمادٍ اعتمدُوا، وبأيِّ عُرْوةٍ تمسَّكوا؟ وعلى أيَّةِ ذرّيّةٍ أقدموا واحتنكوا؟!))[٤٤].

وتُشيرُ ﷺ إلى أنَّ انتظامَ أمرِ الدِّينِ وصلاحَ أمورِ المسلمينَ لا يتحقَّقُ إلَّا بطاعتِهم والتَّسليمِ

٣٩ المحمودي، ١٧٩.
٤٠ المحمودي، ١٧٩.
٤١ المجمع العالمي لأهل البيت ﷺ، أعلام الهداية: فاطمة الزهراء سيدة النساء ﷺ، ٣/ ٢٣٦.
٤٢ المحمودي، محمد جواد، خطب سيدة النساء فاطمة الزهراء(مصادرها وأسانيدها)، د.ط. (دار الحبيب، د.ت) ١٣٩.
٤٣ المحمودي، خطب سيدة النساء فاطمة الزهراء ﷺ مصادرها وأسانيده، ٣٦٧.
٤٤ المحمودي، ٢٨٥.

لإمامتِهم ﷺ، وفي ذلك إشارةٌ واضحةٌ إلى ما وقع في سقيفةِ بني ساعدةَ من خلافٍ وارتدادٍ وتقمُّصٍ، قالت ﷺ: (( استبدلوا – والله - الذُّنابى بالقوادِمِ، والعجز بالكاهِلِ فرُغْمًا لمعاطسِ قومٍ: ﴿يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ (الكهف ١٠٤)، ﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ﴾ (البقرة ١٢))[٤٥].

وتُسجِّل الزَّهراء ﷺ صفاتِ الإمامِ الحقِّ وخِصالِهِ وتِبْيانِ منزلتِهِ، قالت ﷺ وهي تصف الإمام عليًّا ﷺ في خُطبتها لنساء المهاجرين والأنصار: ((وما الَّذي نقموا من أبي الحسنِ ﷺ؟! نقموا –والله– منه نكير سيفه وقلَّةِ مبالاته لحتفهِ، وشدة وطأته، ونكال وقعته، وتنمُّره في ذات الله))[٤٦].

**٣-المَقْصَدُ القُرْآنيّ المُتَّصِلُ بالمَعادِ**

يبدو أنَّ التَّذكرَ بالمَعادِ، وحوادثِ يوم القيامةِ ومشاهدِها وأهوالِها، والتَّذكير بالجنَّة والنَّارِ أمرٌ يقتضيه الموقفُ، ولاسيَّما في وجه الحُكَّام ورجالِ السُّلطةِ؛ من أجلِ إيقاظ الضَّمائرِ وتنبيه العقول والقلوبِ إلى أنَّ المآل محتَّمٌ إلى الخالقِ العظيمِ، قالت ﷺ مخاطبةً الخليفة أبا بكرٍ: ((فزعمتُم أن لا حظَّ لي ولا إرثَ لي من أبيهِ (...) فدونكما مرحولةً مخطومةً مزمومةً تلقاكَ يومَ حشركَ، فنعمَ الحكمُ اللهُ والزَّعيمُ محمَّدٌ والموعدُ القيامةُ، وعند السَّاعةِ ما توعدونَ، و﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (الانعام ٦٧)، ﴿مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ (هود ٣٩))[٤٧].

ويتجلَّى هذا المَقْصَدُ في خطبها ﷺ في معرض بيانِ غصبِ حقِّها وهَدْرِ أموالِها وحقوقِها، مبيِّنةً أنَّ الحسابَ الإلهيّ قريبٌ فالنَّارُ والعذابُ واقعٌ على الظالمينَ المخالفينَ لحدودِ الله تعالى وأحكامِه، قالت: ((موسومةٌ بغضبِ الله وشَنارِ الأبدِ موصولةً بنارِ الله الموقدةِ الَّتي تطَّلِعُ على الأفئدةِ، فبعينِ الله ما تفعلونَ، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ (الشعراء ٢٢٧)، وأنا ابنةُ ﴿فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ (سبأ ٤٦)، فاعملوا ﴿إِنَّا عَامِلُونَ ١٢١ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ (هود ١٢١-١٢٢))[٤٨].

**خامسًا: المَقْصَدُ القُرْآنيُّ العبادِيُّ والمعاملاتِيُّ**

٤٥ المحمودي، ٢٨٥_٢٨٦.
٤٦ جواد، خطب سيدة النساء فاطمة الزهراء(مصادرها وأسانيدها)، ٢٨٥.
٤٧ جواد، ٢٨٥.
٤٨ المجلسي، محمد باقر. الزهراء ﷺ وخطبة فدك. تعليق شريعتمداري، محمد تقي، ط١ (قم: دار كلستان كوثر، ١٣٨١ش)، ١٢٥_١٢٦.

يَظْهرُ هذا المَقْصَدُ الكبير في كونِ الإنسانِ لم يُخْلَقْ عبثًا هملًا لايُحاسبُ ولا يَخْضَعُ للسُّؤالِ، إذ جعل اللهُ تعالى الثَّوابَ على طاعته والعقابَ على معصيتهِ، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَاللهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ ( آل عمران ٣٠).

**وبدا لنا أن يكونَ هذا المطلبِ في فِقْرَتينِ:**

**الأولى: فلسفةُ التَّشريعِ عندَ الزَّهراء ﷺ**

أبانت ﷺ عن وظيفةِ كتابِ الله تعالى ومقصده في الكشفِ عن فلسفة العباداتِ والمعاملاتِ وأسرارها، قالت: ((به تُنالُ حججُ اللهِ المُنوَّرةِ، وعزائمه المُفسَّرةُ، ومحارمه المحذّرة، وبيِّناته الجالية، وبراهينه الكافية، وفضائله المندوبة، ورخصه المندوبة، وشرائعه المكتوبة))[٤٩].

وتتجلَّى هذه الفلسفةُ والأسرار في أعلى صورِها حينما أشارتْ إلى فلسفة عباداتٍ مهمَّةٍ، منها(الصَّلاة، الزَّكاة، الصِّيام، الحجِّ، العدل، الجهاد، الأمر بالمعروفِ والنَّهي عن المنكر، برُ الوالدينِ، صلة الأرحام، الوفاء بالنَّذْرِ، اجتناب القذف، ترك السَّرقة) وغيرها، قالت ﷺ: ((فجعل الله الإيمان تطهيرًا لكم من الشِّركِ، والصَّلاةَ تنزيهًا لكم عنِ الكبرِ، والزَّكاةَ تزكيةً للنفسِ ونماءً في الرِّزْقِ، والصِّيامَ تثبيتًا للإخلاصِ، والحجَّ تشييدًا للدِّينِ، والعدلَ تنسيقًا للقلوبِ (...)، والجهادَ عزًّا للإسلامِ، والصَّبرَ معونة على استيجابِ الأم، والأمرَ بالمعروفِ مصلحةً للعامَّةِ، وبرَّ الوالدينِ وقايةً منَ السَّخطِ، وصِلَةَ الأرحام مَنْماةً للعددِ، والقَصَاصَ حَقْنًا للدِّماء، والوفاءَ بالنَّذْرِ تعريفًا للمغفرةِ، وتوفيةً المكاييل والموازين تغييرًا للبَخْسِ، والنَّهْيَ عن شربِ الخمرِ تنزيهًا عنِ الرِّجْسِ، واجتنابَ القَذفِ حجابًا عنِ اللَّعنةِ، وتركَ السَّرقةِ إيجابًا للعفَّةِ، وحرَّمَ اللهُ الشِّركَ إخلاصًا للرّبوبيَّةِ، ﴿اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ))[٥٠].

٤٩ المجلسي، ٦١.
٥٠ المجلسي، ٦٢.

ولا يخفى أنَّ الزَّهراء ﷺ تستثمرُ العطاء الإلهيّ في تبيانِ فلسفة هاته العبادات، قوله تعالى:﴿ وَما آتَيْتُمْ مِنْ زَكاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ الله فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضعِفُونَ﴾(الرُّوم ٣٩)، ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(الزُّمر ١٠)، ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾(البقرة ١٧٩)، ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾(الإنسان ٧)، ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأنصَابُ وَالأزلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(المائدة ٩٠).

ونلمحُ فلسفةَ الحجابِ عند سيدة نساء العالمينَ ﷺ حينما سألها أبوها النبيُّ ﷺ عن علّة لِبْسِ الحجابِ أمامَ أعمى، عن عليّ بن الحُسينِ ﷺ: (إنَّ فاطمةَ بنت رسول الله ﷺ استأذنَ عليها أعمى فحجبتْهُ، فقال النَّبيُّ ﷺ: لِمَ حجبْتِه وهو لا يراكِ؟ فقالت: يا رسولَ الله إن لمْ يَكُنْ يَرانِي فأنا أراهُ وهو يشمُّ الرِّيحَ، فقال النَّبيُّ ﷺ: أشهدُ أنَّكِ بضعةٌ منِّي))[٥١].

**الثَّانيةُ: الاستنباطُ الفِقْهِيّ عند الزَّهراء ﷺ**

**أ-القُرآنُ الكريمُ**

من أجلِ اسْتجلاءِ المَقْصَدِ القرآنِيّ المتَّصلِ بالعبادات والمعاملات توسَّلتِ الزَّهراء ﷺ بمصادرِ الاستنباطِ والاستدلالِ من أجل الكشفِ عن الحكم الشَّرعيِّ، وأوَّل هذه المصادرِ وأوثقها (القرآن الكريم)، ففي مطالبتها ﷺ لحقِّها المسلوب قالت: (( أيُّها المسلمونَ، أأُغلبُ على إرْثِيَهْ ؟! يا ابنَ أبي قُحافَةَ! أفي كتابِ الله أن ترثَ أباكَ ولا أَرثَ أبي؟ لقد جِئْتَ شيْئًا فَريًّا، فعلى عَمَدٍ تركتُم كتابَ الله ونبذتموه وراءَ ظُهورِكم، إذ يقول: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾( النمل ١٦)، وقال فيما اقْتصَّ من خبرِ يَحيى بن زكريَّا ﷺ، إذ قال: ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ وَلِيّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً﴾ (مريم ٦)، وقال تعالى: ﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ الله﴾ (الأحزاب٦)، وقال تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ (النساء١١)، وقال تعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة ١٨٠)، وزعمتُم أن لا حِظْوةَ لي ولا إرث من أبي ولا رحم بيننا؟ أفخصَّكُم اللهُ بآيةٍ أُخرجُ منها؟ أم هل تقولون: أهل ملَّتينِ لا يتوارثانِ؟! أَولستُ أنا وأبي من أهلِ مِلَّةٍ واحدةٍ؟! أم أنتم أعلمُ بخصوصِ القُرآنِ وعمومه من أبي وابنِ عمِّي))[٥٢].

٥١ المجلسي، بحار الأنوار، ٩٣_٩٦; أبو حنيفة النعمان، دعائم الإسلام، ط٢ (القاهرة: دار المعارف، د.ت) الجزء الثاني ٢١٤.
٥٢ المجلسي، الزهراء ﷺ وخطبة فدك، ١٠١_١٠٢.

**ب - السُّنَّة المطهَّرة(سنَّةُ المعصوم)**

استدلَّتِ الزَهراءُ ﷺ بالسُّنَّةِ المُطهَّرةِ؛ من أجلِ الاحتجاج والكشفِ عن الحُكمِ الشَّرعيِّ، فقد أشارت في احتجاجها على الظَّالمينَ، وقالت: ((أمَا كانَ رسولُ الله ﷺ أبي يقول: المرءُ يُحْفَظُ في وُلدِهِ بَعْدَهُ))[٥٣] .

وكانت ﷺ تسألُ أباها عن مسائلَ فقهيَّةٍ، منها: ((قالت: يا أبتاهُ ما لِمَنْ تَهاوِنَ بصلاتِهِ منَ الرِّجالِ والنِّساء؟ قال ﷺ: ابتلاهُ اللهُ بخمسَ عشرةَ خصلةً: ستٍّ منها في دارِ الدُّنيا وثلاثٍ عند موتِهِ، وثلاث في قبره، وثلاثٍ في القِيامةِ إذا أُخرِجَ من قبرِهِ))[٥٤].

**سادسًا: المَقْصَدُ القُرْآنِيُّ الأخلاقِيُّ والتَّربوِيُّ**

يتجلَّى هذا المَقْصَدُ القُرْآنيّ عندَ السَّيّدةِ الزَّهراءِ ﷺ كوثرِ الرِّسالةِ والمرأة الكاملة، فتشعُّ الأبعادُ الرُّوحيَّةُ والعباديَّةُ والنَّظراتُ التَّربويَّةُ والأخلاقيّةُ في خِطابِها وما له من أثرٍ في البناءِ الاجتماعيّ والمجتمعيّ لنهجِها المُبارك، وأثرُهُ في بناءِ المواطنِ الصَّالح.

ومنِ هذه الأخلاقِ المثاليَّةِ السَاميةِ البِشْر وطَلاقَة الوجْهِ في وجوهِ المؤمنينَ، قالت ﷺ: ((البِشْرُ في وَجْهِ المُؤمنِ يوجبُ لصاحبِهِ الجَنَّةَ، والبِشْرُ في وَجْهِ المُعاندِ المُعادي يَقِي صاحبَهُ عذابَ النَّارِ))[٥٥].

وتُشيرُ ﷺ إلى قيمة العِفَّةِ والحياء، فهي عنوان المرأة وكيانها، قالت: ((خيرٌ لهنَّ ألَا يَرَينَ الرِّجالَ ولا يَرُونَهُنَّ))[٥٦] .

وترى أنَّ ((العدلَ تنسيقًا للقُلُوبِ))[٥٧]، قال محمد كاظم القَزوينيّ: ((لا أعرفُ بتعليلِ العدلِ تعريفًا أحسنَ وأكملَ من هذا التَّعريفِ؛ لأنَّ تنسيقَ القُلوبِ تنظيمُها كتنسيقِ خِرزِ السّبحة وتنظيمِها بالخيطِ، فلوِ انْقطعَ الخيطُ لتفرَّقَ الخرزُ وتشتّت، واختلَّ التَّنظيمُ وزالَ التَّنسيقُ، إنَّ

---

٥٣ بن قيس، سليم، كتاب سليم لهلالي. تحقيق الانصاري، محمد باقي ط١ (قم المقدسة: مطبعة نكارش، ١٤٢٨هـ)، ٣٩٠; حسين البحراني، الدُّرّة الغرَّاء في وفاة الزَّهراء ﷺ تحقيق الأعرجي، عباس ط١ (قم: دار الكتاب العربي، ٢٠١٦م)، ٨.

٥٤ الحكيم، منذر أعلام الهداية، ط١ (قم: المجمع العالمي لأهل البيت ﷺ، ١٣٨١هـ)، الجزء الثالث ٢٢٦; علي بن موسى بن طاووس، فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة تحقيق المجيدي، غلام ط١ (قم: مركز انتشارات، ١٣٧٧)، ٢٢.

٥٥ المجلسي، بحار الأنوار، الجزء الثاني والسبعون ٢٠١; الحكيم، أعلام الهداية، الجزء الثالث ٢٢٩.

٥٦ الأصفهانّي، ابو نعيم أحمد بن عبد الله. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (القاهرة: دار الفكر، ١٤١٦هـ)، الجزء الثاني ٤١; الحكيم، أعلام الهداية، الجزء الثالث ٢٢٩.

٥٧ المجلسي، الزهراء ﷺ وخطبة فدك، ٦٢.

العدلَ في المجتمعِ بمنزلةِ الخيطِ في السِّبحةِ، فالعدلُ الفردي والزَّوجيّ والعائليّ والاجتماعيّ والعدل مع الأسرةِ ومع النَّاسِ؛ يكونُ سببًا لتنظيمِ القلوبِ وانسجامها بل واندماجها، وإذا فقد العدلُ فقد الانسجامُ وجاء مكانَه التَّنافُرُ والتَّباعُدُ والتَّقاطُعُ وأخيرًا التَّقاتُلُ ))[٥٨].

ونراها عليها السلام تتهيَّبُ من مناداةِ أبيها النبيّ صلى الله عليه وآله ودعائه إياه بـ(أَبَه) تأدُّبًا قرآنيًّا بحسب قوله تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾(النُّور٦٣)، قالت عليها السلام: ((تهيَّبْتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وآله أن أقولَ: يا أَبَه، فجعلتُ أقولُ له: يا رسولَ الله، فأقبل عليَّ، فقال لي: يا بنيَّة، لم تنزلْ فيكِ ولا أهلكِ من قبلُ: أنت منِّي وأنا منكِ، وإنما نزلت في أهلِ الجفاءِ والبذخِ والكِبرِ، قولي: يا أَبَهْ، فإنَّهُ أحبُّ للقلبِ وأرضى للربِّ، ثمَّ قَبَّلَ النبيُّ صلى الله عليه وآله جبهتي، مسحني بريقِهِ فما احْتَجْتُ إلى طيبٍ بعدهُ أبدًا))[٥٩].

وتشيرُ عليها السلام إلى صفة السَّماحةِ والتَّواضُعِ وصِفَة الزَوجِ الصَالحِ، قالت: ((أخيارُكم ألينكم مناكبَ، وأكرمهم لنسائهم))[٦٠].

ولاتنسَ الزَّهراءُ عليها السلام أن تذكرَ الصِّفاتِ الذميمةَ القبيحةَ، محذِّرةً منَ الكسلِ والجُبْنِ وغيابِ العقلِ وغيرها فهي أصلُ الفسادِ وإهدارُ الحقوقِ وغيابُ العدالةِ، قالت: ((فقُبْحًا لفلولِ الحدِّ، وخَور القَناةِ، وخطَلِ الرأي))[٦١].

**المَطْلَبُ الثَّاني**

**المداليلُ التَّصنيفِيَّةُ للمَقاصِدِ القُرْآنيَّة في خِطابِ السّيّدة الزَّهراء عليها السلام**

في هذا المطلبِ سنتحدَّثُ بإيجازٍ عن أهمِّ المَداليلِ والدَّلالاتِ للمقاصدِ القرْآنيَّةِ في خِطابِ السَّيّدةِ الزَّهراء عليها السلام.

لا جَرَمَ أنَّ الزَّهراءَ عليها السلام تُمثِّلُ الأنموذجَ الأكملَ إذ تُجسِّدُهُ بأصولِهِ وأركانِهِ وفُروعِهِ، والمَثَلُ الأعلى الَّذي أرادتْهُ الرّسالةُ الإلهيَّةُ للمرأةِ المُسلمةِ سُلوكًا وروحًا سواءٌ على صعيدِ حياتِها الشَّخصيَّةِ بما تحملُهُ من أسرارِ العظمةِ المُتجسِّدةِ في روحانيَّتِها وعفَّتِها وعبادتِها وزُهدِها

٥٨ القزوينيّ، محمد كاظم .فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد إلى اللّحد (قم المقدسة: المطبعة العلمية، ١٤١٤هـ)، ٢٦٢_٢٦٣.
٥٩ المازندراني، ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ط١ (قم: دار الأضواء، ١٣٧٦)، الجزء الثالث ١٠٢.
٦٠ الطبري، دلائل الإمامة، ٧٥_٧٦.
٦١ المحمودي، خطب سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام مصادرها وأسانيده، ١٦٧.

وعِلْمِها، أو على صعيدِ حركيَّتِها في واقعِ المُجْتمعِ والحياةِ العمليَّةِ وما تشتمِلُ عليه من جهادٍ وصِبْرٍ مستمدٍّ من قوَّةِ الإيمانِ وشدَّةِ الإخلاصِ، ومواقفَ صُلْبةٍ في الحفاظِ على المفهومِ الأصيلِ لقيادةِ الأمَّةِ بعد أبيها النبيِّ محمَّدٍ صلى الله عليه وآله[٦٢].

إذ إنَّ المقصَدَ المهمَّ الَّذي اضْطلعتْ به الزَّهراءُ عليها السلام بعدَ وفاةِ أبيها صلى الله عليه وآله هو الحفاظُ على الصِبْغةِ الإسلاميَّةِ الأصيلةِ على مستوى العقيدةِ والتَّشريعِ والأخلاقِ القرْآنيَّةِ السّاميةِ، والسِّياسةِ، وهذه وغيرها تُجسِّدُ الخطَّ الإسلاميّ الصَّحيحَ في تأصيلِ مبدأِ الخلافةِ الحقَّةِ والإمامةِ العظمى بكلِّ ما تحملُهُ من مفاهيمَ وأفكارٍ وأهدافٍ وتوجيهاتٍ وخصائصَ ومميِّزاتٍ[٦٣].

من هنا ستتجلَّى الآفاقُ المَقاصديَّةُ القُرآنيَّةُ والأنساقُ الرِّساليَّة في خطابها الدِّينيّ، المُتعلِّقةُ بالقيم الحضاريَّةِ والمناحي الإنسانيّةِ كتأكيد ربط الأمّة بربِّها وكتابها ورسولها وقادتها، والدَّعوة إلى ممارسة القيم القرآنيَّة الكبرى العدل والحكمة وسبل الاستقامة ومنابع الفضيلة.

**أوَّلًا: القِيمُ الحضاريَّةُ للمَقاصِدِ القُرْآنيَّةِ في خِطابِ السَّيِّدةِ الزَّهراء عليها السلام**

حَفَلَ خطابُ الزَّهراءِ عليها السلام بالقيمِ الحضاريَّةِ السَّاميةِ من أجلِ إعادةِ الأمَّةِ إلى الثَّوابتِ الإسلاميَّةِ الحقيقيَّةِ، وتنبيهها على أخطارِ الابتعادِ عن هذه القيمِ التي أبانَ عنها القُرْآنُ الكريمُ والسُّنةُ المطهَّرة سنَّةُ المعصومِ.

كانتِ الزَّهراء عليها السلام صاحبةَ مشروعٍ حضاريّ عظيمٍ، وعملٍ إسلاميّ سامٍ، ورائدةَ تخطيطٍ رساليّ، إذ أبصرتْ بالواقعِ التَّداوليّ المعيشِ آنذاكَ ولاسيَّما ما تُعانيه الأمَّةُ من غيابِ العقلِ، وتشتّتِ الفِكَرِ، وضبابيَّةِ المواقفِ، وعدمِ التَّفريقِ بين الخيرِ والشَّرِّ، فكانت قارئةً واعيةً باصرةً بالمَشْهدِ التَّداوليّ.

٦٢ قسم الشؤون الدّينية / شعبة التبليغ، دروسٌ وعبرٌ من خُطبة الزَّهراء (العراق: العتبة العلوية المقدسة، ٢٠١٨)، ٥.
٦٣ قسم الشؤون الدّينية / شعبة التبليغ، ٦.

**ويبدو أنَّ أهمَّ الأبعادَ الّتي تتحصلُ من القيم الحضاريَّة للمقاصدِ القرآنيَّةِ[٦٤]، هي:**

١-وجودُ النَّسقِ العَقدِيّ الّذي يُحدِّدُ العَلاقةَ بينَ الخالِقِ والمَخلوقِ.

٢-اسْتِحضارُ البناء الفكريّ والسُّلوكيّ في المجتمعِ الَّذي يُحدِّدُ نمط القيم السَّائدة.

٣-وجودُ النَّمطِ المادِيّ الّذي يشمِلُ المُبتكراتِ والآلاتِ والمؤسَّساتِ والنُّظُم.

٤-تحديدُ العَلاقةِ بينَ الإنسانِ ومجتمعِهِ الَّتي تقومُ على التَّعامُلِ الرَّصينِ، والعَلاقاتِ المحمودةِ، إنَّها منظومةٌ علميَّةٌ أخلاقيَّةٌ سياسيَّةٌ مُتكامِلَةٌ.

**نتلمّسُ دوافعَ وغاياتٍ في خطابِ الزّهراء ﷺ، وهي تُمثِّلُ قيمًا حضاريّةً سامية، منها:**

١-قضيةُ الدِّفاعِ عنِ الرِّسالةِ والإمامةِ.

٢-الذّوْدُ عن حِياضِ الإسلامِ والقِيم الرِّساليّةِ الكُبْرى.

٣-غرسُ القيمِ الأخلاقيّةِ والتَّربويَّةِ النبيلةِ؛ من أجلِ جَلْبِ المَصالِحِ والمَراشِدِ ودفعِ المَفاسِدِ والمقابِحِ والرَّذائِلِ.

من هنا فإنَّها ﷺ تشْعُرُ بالألمِ والحُرقةِ على فقدانِ البوصَلةِ الصَّحيحةِ للرّسالةِ العظمى، قواعدِ النُّبوة، مَهْبِطِ الوَحْي والتَّنزيلِ من لَدُنِ الأمّةِ، قالت: ((وَيْحَهُم! أَنَّى زَعْزَعُوها عن رَواسِي الرِّسالةِ، وقواعدِ النُّبوَّةِ والدَّلالةِ، ومَهْبِطِ الرُّوحِ الأمينِ، والطَّبِينِ بأمورِ الدُنيا والدِّينِ))[٦٥]، إذ شبَّهتِ ﷺ مقامَ الرِّسالة وشؤونها بالجبالِ الشُّمِّ، وإنَّ خلافَةَ الرَّسولِ ﷺ كالجبالِ الشَّامخاتِ، وضياعِها وزَعْزَعَتِها ضياعٌ للقيمِ الحضاريَّةِ القرآنيَّةِ الكُبْرى .

*** التعايش السلمي**

ونبْصُرُ بقيمةٍ حضاريَّةٍ سامِية في خطابِها ﷺ، وهي قِيمةُ (التَّعايُش السَّلمِيّ) و(التَّداخُل المُجْتَمعِيّ) القائمِ على بثِّ روحِ الحبِّ والوئامِ والمودَّةِ بينَ أفرادِ المُجْتمعِ الإنسانيِّ، هذا المجتمعُ الَّذي بناهُ أبوها ﷺ بناءً مرصوصًا، قالت ﷺ: ((ثُمَّ أنتم عِبادُ اللهِ نَصْبُ أمرِهِ ونهيِهِ، وحَمَلةُ دينِهِ ووحيِهِ، للهِ فيكم عهدٌ قدَّمَهُ إليكم، وبقيَّةٌ اسْتَخْلَفها عليكم: كتابُ اللهِ بيِّنةٌ بصائرُهُ))[٦٦].

٦٤ الشريفي، رحيم و الفتلي، حسين. "القيم الحضاريّة في الخطاب الدّينيّ عند الإمام الحسن ﷺ،" د.ت.

٦٥ المحمودي، خطب سيدة النساء فاطمة الزهراء ﷺ مصادرها وأسانيده٢٨٥.

٦٦ المحمودي، ١٨.

*** ربْطُ الأمَّةِ بالقرآنِ الكريمِ**

دعتِ الزَّهراءُ ﷺ إلى ربطِ الأمَّةِ بالحقِّ (القرآنِ الكريمِ)، قال تعالى: ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾(الإسراء ١٠٥)، فبه النّجاةُ والاطمئنانُ والضَّمانُ، تتحقَّقُ القيمُ الحضاريَّةُ المثاليَّةُ وظائفَ ومَعالِمَ ومَقاصِدَ، وعاقبةُ الابتعادِ عنه سَفَهٌ وضلالٌ وارتكاسٌ وانتكاسٌ، قالت: ((وكِتابُ الله بينَ أظْهُرِكُمْ أُمُورُهُ ظاهرةٌ وأَحكامُهُ زاهرةٌ وأعلامُهُ باهرةٌ وزواجرُهُ لائِحةٌ وأوامرُهُ واضحةٌ قد خلَّفتموه وراء ظهورِكم، أرغبةٌ عنهُ تَرْغبونَ أم بغيرِهِ تَحْكُمونَ؟ ﴿بئسَ للظَّالِمينَ بدلًا﴾( الكهف ٥٠)، ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (آل عمران ٨٥))[٦٧].

*** الحضورُ الوَازنُ والحبلُ الواصِلُ بين العبدِ والخالِق (جلَّ جلالُهُ)**

تتجلَّى هاتِهِ القيمةُ الحضاريَّةُ في خطابِ الزَّهراءِ ﷺ في ضوء دعائِها الله تعالى بلسانِ الخائفِ الخاشِعِ أن يُبصِّرَها بالكتابِ العزيزِ تدبُّرًا وفَهْمًا، قالت: ((اللَّهمَّ، إنِّي أسألُكَ قوَّةً في عبادتِكَ، وتبصُّرًا في كِتابِكَ، وفَهْمًا في حُكْمِكَ، اللَّهُمَّ، صلِّ على محمَّدٍ وآلِ محمَّدٍ، ولاتَجْعَلِ القُرْآنَ بنا ماحِلًا، والصِّراطَ زائلًا ومُحَمَّدًا ﷺ عنَّا مُولِّيا))[٦٨].

ويَظْهرهذا الاتِّصالُ في ظلِّ تقديمِ الزَّهراء ﷺ الحمدَ والثَّناءَ للمُنْعِمِ المُفْضِلِ ربِّ العالمينَ، قالت: ((الحَمدُ لله على ما أنعمَ ولهُ الشُّكْرُ على ما ألهمَ والثَّناء بما قدَّمَ، من عُمُومِ نِعَمٍ ابْتدَأها وسُبُوغِ آلاءٍ أسداها، وإحسانِ مِنَنٍ والاها، جلَّ عنِ الإحصاءِ عددها، ونأى عنِ المُجازاةِ أمدها، وتَفاوَتَ عنِ الإدراكِ أبدُها))[٦٩].

ولا يخفى أنَّ الزَّهراءَ ﷺ قد أفادتْ منَ النُّصوصِ القرآنيّةِ في استظهارِ القِيمةِ الحضاريَّةِ الاتّصاليَّة بينَ العبدِ وخالِقه تعالى، ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ ﴾ (النَّمل ١٩)، وقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ الله لا تُحْصُوهَا ﴾( النَّحل ١٨ )، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾( الصَّافَّات٧٥)، أجلْ : نِعْمَ المُجيبُ أنْتَ الذَّاتُ الأقدسُ منَ العليِّ المُقدَّسِ ربِّنا جلَّ علاهُ.

---

٦٧ المحمودي، ١٨.

٦٨ المجمع العالمي لأهل البيت ﷺ، أعلام الهداية: فاطمة الزهراء سيدة النساء ﷺ، الجزء الثالث ٢٣٣.

٦٩ المحمودي، خطب سيدة النساء فاطمة الزهراء ﷺ مصادرها وأسانيده، ١٧٧_١٧٨.

وتُشيرُ الزَّهراءُ ﷺ إلى أنَّ العبدَ مدْعوٌّ إلى دَعْمِ هذا الاتِّصالِ، وتقويتِهِ بَيْنَ العبدِ وخالقِهِ فابتداءُ النِّعمِ وسُبُوغُها مدعاةٌ لتقديمِ الشُّكْرِ من أجلِ اتِّصالِها وزيادتِها، قالت: ((ونَدَبَهم لاستزادتِها بالشُّكْرِ لاتِّصالِها، واسْتَحمدَ إلى الخلائِقِ بإجزالِها، وثَنى بالنَّدْبِ إلى أمثالِها))[٧٠].

نلحظُ الاستدلالَ من لَدُنِ الزَّهراء ﷺ في الإصْحارِ بهذه القيمة من الفيضِ القُرْآنِيِّ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم ٧)، فالأذانُ بمعنى الإعلانِ وويلٌ يومئذٍ للمُكذّبينَ بآياتِ الله تعالى ومِننِهِ ونِعمهِ وصُنْعِهِ وظاهِرِ خلْقِهِ ويلٌ للملاحد' المُبْطِلةِ المُعْرِضةِ عنِ الذِّكْرِ.

**ثانيًا: القِيمُ الاختباريَّةُ والتَّنظيميَّةُ للمقاصِدِ القُرْآنيَةِ في خطاب الزَّهراء ﷺ**

كشفَ خِطابُ الزَّهراء ﷺ عن مجموعةٍ من القِيمِ الاختباريَّةِ التَّنظيميّةِ للمقاصدِ القُرآنيَّةِ في ظلِّ صِناعةِ الوَعْي الرِّساليِّ للإنسانِ بوصفِهِ خليفةَ الله تعالى على الأرضِ إئتمنَهُ اللهُ تعالى؛ ليكونَ إنسانًا إئتمانيًّا يتفاعلُ مع أبناء جلدتِهِ ويتواصلُ؛ من أجلِ تحصيلِ السَّعادةِ والخيرِ وإعمارِ الأرضِ روحًا ومادَّةً، ولايحصُلُ القدرُ المُتيقَّنُ منَ الاستقرارِ والتَّعايُشِ والتَّراحُمِ إلَّا بالعملِ المُخلِصِ والفعلِ المُثمر، والحكمةِ الوازنةِ، والسُّموِّ الرُّوحيّ التَّعبُّدِيّ الخالِصِ الصَّادقِ، من هنا فإنَّ الإنسانَ في هذه الحياة في مرحلةِ اختبارٍ وامتحانٍ ولاسيَّما بعد أن كرَّمَهُ الله تعالى وشرَفه ونعَّمَهُ، إمَّا الظَّفر بالمغانِمِ المُثمرةِ المُقرِّبة للجنَّةِ والمكاسِبِ الطَّيِّبةِ المُسلِّيةِ المُؤْنِسة المُطَمْئنةِ، وإمَّا الضَّلال والتيه والسَّفه والإبعاد عنِ الرَّحماتِ، ويُمْكُنُ اسْتِعراضُ أهمِ المقاصدِ القُرآنيَّةِ التي انسربتْ فيها تلكُمُ القِيمِ في خطابِ الزَّهراءِ ﷺ، وهي:

**١-المَقْصَدُ التَّشْريفيُّ التَّكريميُّ للإنسانِ**

لاشكَّ أنَّ الإنسانَ قيمةٌ عليا، فضَّلَهُ الله تعالى على غيرِهِ من المخلوقاتِ، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء ٧٠)، وارتبطَ هذا التَّكريمُ والتَّشريفُ بأنْ بعَثَ الرُّسلَ والأنبياءَ بالشَّرائعِ والكُتُبِ خدمةً له، فكانت المصلحةُ حاضرةً في خدمتِهِ ونُصْرتِهِ وعِزَّتِهِ.

٧٠ المحمودي، ٢٢٨.

ونلحظُ هذا المقصَدَ التَّكريميّ التَّشريفيِّ في خطابِ الزَّهراءِ عليها السلام حينما عرَّفتْ بنفسِها بأنَّها ابنةُ النبيِّ صلى الله عليه وآله، شُرِّفتْ بالعِصْمَةِ والمَنَعَةِ لا يصْدرُ الغلطُ والشَّطَطُ منها، قال وأنْ أباها شُرِّفَ بالاصطفاءِ والإرسالِ والنُّبُوَّةِ والعِصْمَةِ، قالت: ((أيُّها النَّاسُ! اعْلَمُوا أنِّي فاطمةُ وأبي محمَّدٌ صلى الله عليه وآله، أقولُ: عودًا وبَدءًا ولا أقولُ: ما أقولُ: غَلَطًا ولا أفعلُ ما أفعلُ شَطَطًا، ((لقدْ جاءكم رسولٌ من أنفسِكم عزيزٌ عليهِ ما عَنِتُّمْ حريصٌ عليكم بالمؤمنينَ رؤوفٌ رحيمٌ))، فإن تُعزِّروه وتعرفوهُ تجدوه أبي دونَ نسائكم وأخا ابنِ عمِّي دونَ رجالِكم، ولنعمَ المُعزَّى إليه صلى الله عليه وآله ))[٧١].

وأشارتْ عليها السلام إلى هذا التَّكريمِ الإلهيِّ للإنسانِ حينما أَرْسلَ نبيَّهُ محمَّدًا صلى الله عليه وآله؛ ليهتدِي ويرعوي، ثُمَّ السُّموّ به إلى مَرَاقِي الصَّفاءِ والإيمانِ والإخلاصِ، وصيانتهِ منَ الخبائثِ والرَّذائِلِ والقَبائِحِ، قالت: (( وقامَ في النَّاسِ بالهدايةِ وأنقذهم منَ الغُوايةِ، وبصَّرهم منَ العِمايةِ وهداهم إلى الدِّينِ القويمِ ودعاهم إلى الطَّريقِ المُسْتَقيمِ ))[٧٢].

قال باقر شريف القرشي: ((تحدَّثتْ بِضْعةُ الرَّسول عليها السلام عن أبيها سيِّدِ الكائناتِ الَّذي أنارَ العُقُولَ، وحرَّرَ الإنسانَ منْ عبوديّةِ الأوثانِ والأصْنامِ الّتي هي من صُنْعِ الإنسانِ، وفتحَ آفاقًا كريمةً ومُشْرقةً للحياةِ يَعيشُ الإنسانُ في ظلالِها، موفورَ الكرامةِ ناعِمَ البالِ)) [٧٣].

**٢-المَقْصَدُ الرُّوحِيُّ السُّلوكِيُّ للإنسانِ**

أرادتِ الزَّهراءُ عليها السلام في خِطابِها أن تُظهرَ معالمَ تزكيةِ النَّفْسِ والصَّفاءِ والطُّهْرِ والارتقاءِ الرُّوحيِّ التَّهذيبيِّ السُّلوكِيّ القِيميّ التَّصْديقيّ التَّعبُّديّ استثمارًا من قولِهِ تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (الجمعة ٢).

فالدَّعوةُ كانت سانحةً ملحةً في مراجعةِ النَّفْسِ وإعمالِ التَّدبُّرِ الناجِعِ؛ من أجلِ الوُصْلةِ والوُصولِ إلى مَعارِجِ الحقِّ والقَبُولِ، قالت عليها السلام: ((مَعاشِرَ النَّاسِ المُسْرعة إلى قبلِ الباطلِ المُغْضِيةِ على الفِعْلِ القبيحِ الخاسِرِ: ﴿أفلا يتدبَّرونَ القُرْآنَ أم على قُلوبٍ أقفالها﴾، ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم﴾ ما أسأتمْ من أعمالِكم فأخذَ بسمْعِكم وأبصارِكم ))[٧٤].

---

٧١ المحمودي، ١٦٨.

٧٢ المحمودي، ١٦٨.

٧٣ القرشّي، باقر شريف. موسوعة سيرة أهل البيت عليهم السلام. تحقيق القرشّي، مهدي باقر ط٢ (النجف: دار المعروف، ٢٠١٢م).

٧٤ المجلسي، الزهراء عليها السلام وخطبة فدك.

وفي دعاءٍ لها ﷺ في الالتجاءِ إلى الله تعالى تتجلَّى مَظَاهِر الإخلاصِ إلى الله تعالى والاعتصامِ به والالتجاء إليه في الأمور كلِّها، قالت: (( اللَّهمَّ، إنِّي أسألُكَ كلمةَ الإخلاصِ، وخَشْيتكَ في الرِّضا والغَضَبِ، والقَصْدِ في الغِنى والفَقْرِ، وأسألُكَ نعيمًا لاينفدُ، وأسألُكَ قُرَّةَ عينٍ لا تنقطِعُ، وأسألُكَ الرِّضا بالقضاءِ، وأسألُكَ بَرْدَ العَيْشِ بَعْدَ الموتِ، وأسألُكَ النَّظَرَ إلى وَجْهِكَ، والشَّوْقِ إلى لِقائكَ من غيرِ ضرَّاءٍ مُضِرَّةٍ، ولا فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ، اللَّهمَّ، زيِّنَّا بِزينةِ الإيمانِ، واجْعلْنا هُداةً مهديِّينَ، يا ربَّ العالَمينَ))[٧٥].

**٣-المَقْصَدُ التَّحْذيريّ التَّوبيخِيّ**

أبانتِ الزَّهراءُ ﷺ عنِ عواقبِ الأمورِ، وإنَّ أمورَ النَّاسِ تَنْتَظِمُ معَ العدْلِ وصحَّةِ الإيمانِ، محذِّرةً منَ الأعمالِ غير الأخلاقيَّةِ، فهي مَجْلبةٌ للفتنة والإفْكِ، قالتْ في بيانِ حالِ المنافقينَ والمهزومينَ: ((زَعمْتُم خوفَ الفِتْنَةِ ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾، فهيهاتَ منكم! وكيفَ بكمْ؟ وأنَّى تُؤْفِكونَ))[٧٦].

وحذّرتْ من حُكْمِ الجاهليَّةِ؛ لأنَّه حُكْمُ العبثِ والسَّفَهِ والضَّلالةِ والغَوايةِ والعَمايَةِ، على الأمَّةِ أنْ تبقى على خَطِّ الصِّلةِ والذِّكْرِ مهما أصابَها من بلاوَى وابتلاءاتٍ، قالت ﷺ: ((وأنتم تَزْعُمونَ أن لا إرْثَ لنا! أَفَحُكْمُ الْجاهليَّةِ تَبْغونَ، ﴿ومَنْ أَحْسنُ منَ اللهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنونَ﴾ (المائدة ٥٠)، أفلا تَعْلَمُونَ))[٧٧].

وحذّرتْ كذلكَ منِ اتِّخاذِ الإسلامِ الَّذي هو الشِّعارُ والرَّمْزُ والسَعادةُ في الدُّنيا والآخرةِ لهْوًا ولَعِبًا، واتِّخاذِ العباداتِ والمعاملاتِ سخريَّةً واستهزاءً، ومنِ اتِّباعِ الأهواءِ وخطلِ الآراءِ، قالت ﷺ في خُطبتِها لنساء المهاجرينَ والأنصارِ: ((أصبَحْتُ - والله - عائفةً لدُنياكنَّ، قالية لرجالكُنَّ، لفظتُهم بعدَ أنْ عَجَمْتُهم، وشَنِئتُهم بعدَ أن سبرتُهم، فقُبْحًا لفلولِ الحدِّ، واللَّعب بعدَ الجدِّ، وصدع القناة، وختل الآراءِ، وزللِ الأهواء))[٧٨].

---

٧٥ القرشّي، موسوعة سيرة أهل البيت ﷺ، الجزء التاسع ٣٣٩.
٧٦ اليزدي، "شرح الخطبة الفدكية،" ٩٦.
٧٧ اليزدي، ٩٦.
٧٨ قسم الشؤون الدّينية / شعبة التبليغ. دروسٌ وعبرٌ من خُطبة الزَّهراء (العراق: العتبة العلوية المقدسة، ٢٠١٨م)، ١٣؛ المحمودي، خطب سيدة النساء فاطمة الزهراء ﷺ مصادرها وأسانيده، ٢٨٤.

ولايخفى الاستثمارُ القُرآنيُّ من قولِهِ تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ (الأنعامُ٣٢)، و ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُواً وَلَعِباً ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ﴾(المائدة٥٨)، و﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ ( الكهفُ٢٨).

**خاتمة البحث ونتائجه**

نَحْمَدُ العليَّ العظيمَ أنْ أَوْصَلنا إلى ختامِ هذا البحْثِ المُتَّصِلِ ببيانِ (المَقَاصِدِ القُرْآنيَّةِ الكُبْرَى عندَ السَّيِّدةِ الزَّهراءِ ﷺ التَّكشيفُ والتَّصْنيفِ)، ومن أجلِ بلورةِ تصوُّرٍ بيانِيٍّ توضيحِيٍّ لما تحصَّلَ من استخلاصاتٍ واسْتِحصلاتٍ نحسبُ أنَّها مهمَّةٌ في إعطاءِ فكرةٍ واضحةِ المَمالِمِ عنِ البحثِ، وهي:

* **الأُولى**: كشَفَ البحثُ عن مجموعةٍ منَ المَقاصِدِ القُرْآنيَّةِ الكُبرى في خطابِ الزّهراء ﷺ وهي غيضٌ من فيضٍ، إذِ انْطوى خِطابُها على غاياتٍ قيِّمةٍ وأهدافٍ مثاليَّةٍ ومَقاصدَ متكاملةٍ منبعُها ومصدرها كتابُ الله تعالى، فانمازتِ بالإعجازيَّةِ والموضوعيَّةِ والتَّكامُليَّةِ والواقعيَّةِ والوسطيّةِ والتَّرابُطيَّةِ، وليس ببعيدٍ هذا التَّميُّز؛ لأنَّهُ ينبعُ منَ القرآنِ الكريمِ العطاءِ الإلهيّ الخالد.
* **الثَّانيةُ**: بدا أنَّ السَّيِّدةَ الزَّهراءَ ﷺ كانتْ باصرةً بالواقعِ التَّداوليِّ المَعيشِ، وقارئةً واعيةً بالمَشْهد الاجْتِماعيِّ والسِّياسِيّ، من هنا جاءتِ المَقاصِدُ القُرآنيَّةُ في خِطابها متناغمةً مع هذه الأحوالِ والخُطوبِ والظُّروفِ، فنلمحُ التَّنوُّعَ فيها والتَّلوّنَ وكلُّها تَصُبُّ في جَلْبِ المصالحِ والمراشِدِ والمرامي والفضائلِ، ودفْعِ المَفاسِدِ والقبائحِ والرَّذائِلِ.
* **الثَّالثةُ**: في ظِلالِ المَقاصِدِ القرآنيّةِ الَّتي تَجلَّتْ في خِطابِ الزَّهراءِ ﷺ إنْ تكشيفًا وإنْ تَصْنيفًا، يتبيَّنُ ذوبان خطابها ﷺ في الخِطابِ القُرآنيّ فالتَّداخُلُ والتَّعالقُ والتَّشابُكُ حاصِلٌ؛ لأنَّ القُرآنَ الكريمَ نَزَلَ في بيتِ أبيها الّذي كانَ المخاطَبَ الأوَّل به فحفظتْهُ وتذكَّرتْه وتدبَّرتْه وتدارستْهُ، فلا جَرمَ أنَّ يحصَلَ هذا الحضورُ القُرْآنيُّ التّدبُّريُّ التَّذكُّريُّ الوازِنُ المثاليُّ في خطابِها المُبارَكِ.
* **الرَّابعةُ**: تَجلَّت لنا في ضَوءِ استعراضِ المَقاصِدِ القُرْآنيَّةِ في خِطابِ الزَّهراءِ ﷺ شخصيَّتُها المُتكاملةُ المِثاليَّةُ الحضاريَّةُ في انفتاحِ خِطابِها على المجْتَمعِ بأسرِهِ، والدَّعوةِ إلى الارتقاء

والسُّمُوِّ بالإنسانِ نحو الأفضلِ والأحسنِ، فكانت بحقٍّ رائدةَ التَّخطيطِ الرِّساليّ والحضاريِ، وصَنَّاعةً للنُّخَبِ الفاعِلَةِ والوعي الفعَّالِ بعدَ أبيها النَّبيِّ ﷺ.

والحمدُ للهِ ربّ العالَمِينَ وصلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطَّاهرينَ.

**المصادر:**

القرآن الكريم

ابن طيفور، ابو محمد احمد البغدادي. بلاغاتُ النِّساء. قم: مكتبة بصيرتي، د.ت.

ابن عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير. د.ط. تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

الأصفهانيّ، ابو نعيم أحمد بن عبد الله. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. القاهرة: دار الفكر، ١٤١٦هـ.

البحراني، حسين. الدُّرّة الغرَّاء في وفاة الزَّهراء ﷺ. تحقيق عباس الأعرجي. ط١. قم: دار الكتاب العربي، ٢٠١٦.

البقاعي، إبراهيم بن عمر. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. د.ط. القاهرة: دار الكتاب العربي، د.ت.

البقاعيّ، إبراهيم بن عمر. مصاعدُ النَّظرِ للإشرافِ على مقاصد السُّور. الرياض، ١٩٨٧م.

الحسين، أبو القاسم. مفردات ألفاظ القرآن. تحقيق صفوان عدنان داوودي. ط١. بيروت: دار القلم، ١٩٩٢م.

الحكيم، منذر. أعلام الهداية. ط١. قم: المجمع العالمي لأهل البيت ﷺ، ١٣٨١هـ.

الدارابيّ، عليّ الموسويّ. النّصّ الخالد لم ولن يُحرّفْ أبدًا. ط١. مشهد المقدسة: مجمع البحوث الإسلامي، ١٤٣٣هـ.

الرضي، محمد بن الحسين الشريف الموسوي. نهج البلاغة الجامع لخطب الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ. تحقيق ابن ابي الحديد؛ و محمد ابو الفضل ابراهيم. ط١. بيروت: دار احياء الكتب العربية، ١٩٥٩م.

الرّيسونيّ، أحمد. مدخل إلى مقاصد الشَّريعة. ط١. القاهرة: دار الكلمة، ٢٠١٠م.

الزركشي، بدر الدين. البرهان في علوم القرآن. تحقيق محمد أبو الفضل. ط١. بيروت: دار احياء الكتب العربية، ١٩٥٧م.

الشريفي، رحيم، و حسين الفتلي. "القيم الحضاريّة في الخطاب الدّينيّ عند الإمام الحسن ﷺ،" د.ت.

الشريفي، رحيم كريم علي؛، و حسين جعفر عبيد. "نسقية المدح والذم في النص القرآني: قراءة في البنية والحجاج." قرطاس المعرفة ٣، العدد٦. (٢٠٢١).

الطاهر، بن عاشور. مقاصد الى الشريعة الإسلامية. ط١. بيروت: دار الكتاب اللبناني، ٢٠١١م.

الطباطبائي، محمد حسين. الميزان في تفسير القرآن. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، د.ت.

الطبرسي، ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب. الاحتجاج. ط١. ايران: مطبعة اسوه، ١٤١٣هـ.

الطبري، محمد بن جرير. دلائل الإمامة. ط١. قم: مؤسسة البعثة، ١٤١٣هـ.

الغرَّاويّ، محمد رضا. العُرى العاصمة في تفضيل الزَّهراء فاطمة ﷺ. تحقيق علي الأعرجيّ. ط١. العراق: مؤسسة الظلال، ٢٠١٦.

الغرناطيّ، إبراهيم بن موسى. الموافقات في أصول الشَّريعة.تحقيق أبو عبيدة مشهور تحقيق آل سلمان. ط١. مصر: دار ابن عفَّان، ١٩٩٧م.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. بيروت: المكتبة العلمية، د.ت.

القرشيّ، باقر شريف. موسوعة سيرة أهل

البيت ﷺ. تحقيق مهدي باقر تحقيق القرشيّ. ط٢. النجف: دار المعروف، ٢٠١٢م.

القزوينيّ، محمد كاظم. فاطمة الزهراء ﷺ من المهد إلى اللّحد. قم المقدسة: المطبعة العلمية، ١٤١٤م.

المازندراني، ابن شهر آشوب. مناقب آل أبي طالب. ط١. قم: دار الأضواء، ١٣٧٦هـ.

المجلسي، محمد باقر. الزهراء ﷺ وخطبة فدك. تحقيق محمد تقي تعليق شريعتمداري. ط١. قم: دار كلستان كوثر، ١٣٨١هـ.

———. بحار الأنوار. ط١. بيروت لبنان: مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣هـ.

المجمع العالمي لأهل البيت ﷺ. أعلام الهداية: فاطمة الزهراء سيدة النساء ﷺ. ط١. بيروت: المعاونية الثقافية، ٢٠٠٩م.

المحمودي، محمد جواد. خطب سيدة النساء فاطمة الزهراء ﷺ مصادرها وأسانيده. ط١. البحرين: مطبعة فخراوي، ٢٠٠٨م.

المفيد، أبو عبدالله محمد. الأمالي. ط٢. بيروت: دار المفيد، ١٤١٤م.

النعمان، أبو حنيفة. دعائم الإسلام. ط٢. القاهرة: دار المعارف، د.ت.

اليزدي، محمد تقي مصباح. "شرح الخطبة الفدكية." ١٤١٣هـ.

بن طاووس، علي بن موسى. فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة. تحقيق غلام المجيدي. ط١. قم: مركز انتشارات، ١٣٧٧هـ.

بن فارس، أبو الحسين أحمد. مقاييس اللُّغة. تحقيق إبراهيم رتبه شمس الدين. ط١. بيروت: شركة الأعلمي للمطبوعات، ٢٠١٢م.

جواد، المحمودي، محمد. خطب سيدة النساء فاطمة الزهراء(مصادرها وأسانيدها). د.ط. دار الحبيب، د.ت.

حامديّ، عبد الكريم. مقاصد القرآن من تشريع الأحكام. ط٢. بيروت: مطبعة ابن حزم، ٢٠٠٩م.

سليم، بن قيس. كتاب سليم لهلالي. تحقيق محمد باقي الانصاري. ط١. قم المقدسة: مطبعة نكارش، ١٤٢٨هـ.

قسم الشؤون الدّينية / شعبة التبليغ. دروسٌ وعبرٌ من خُطبة الزَّهراء. العراق: العتبة العلوية المقدسة، ٢٠١٨م.

محمد، الغزالي، محمد بن. المستصفى في علم الأصول. تحقيق عبد السلام محمد. د.ط. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.

**Refrences:**

Holy Quran

Ibn Tayfur, Abu Muhammad Ahmad al-Baghdadi. Balaghat al-Nisa'. Qum: Maktabat Basirati, d.t.

Ibn 'Ashur, Muhammad al-Tahir. Al-Tahrir wa al-Tanwir. d.t. Tunis: Al-Dar al-Tunisiyah lil-Nashr, 1984 Ad.

Al-Isfahani, Abu Nu'aym Ahmad bin 'Abdullah. Hilyat al-Awliya' wa Tabaqat al-Asfiya'. Al-Qahirah: Dar al-Fikr, 1416 Ah.

Al-Bahrani, Husayn. Al-Durrah al-Gharra' fi Wafat al-Zahra' ('alayha al-salam). Tahqiq 'Abbas al-A'raji. T1. Qum: Dar al-Kitab al-'Arabi, 2016 Ad.

Al-Biqa'i, Ibrahim bin 'Umar. Nazm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa al-Suwar. d.t. Al-Qahirah: Dar al-Kitab al-'Arabi, d.t.

Al-Biqa'i, Ibrahim bin 'Umar. Masa'id al-Nazar li al-Ishraf 'ala Maqasid al-Suwar. Al-Riyad, 1987 Ad.

Al-Husayn, Abu al-Qasim. Mufradat Alfaz al-Qur'an. Tahqiq Safwan 'Adnan Dawudi. T1. Bayrut: Dar al-Qalam, 1992 Ad.

Al-Hakim, Mundhir. A'lam al-Hudah. T1. Qum: Al-Majma' al-'Alami li-Ahl al-Bayt ('alayhim al-salam), 1381 Ah.

Al-Darabi, 'Ali al-Musawi. Al-Nass al-Khalid Lam wa Lan Yuharraf Abadan. T1. Mashhad al-Muqaddasah: Majma' al-Buhuth al-Islamiyah, 1433 Ah.

Al-Radi, Muhammad bin al-Husayn al-Sharif al-Musawi. Nahj al-Balaghah al-Jami' li-Khutab al-Imam Amir al-Mu'minin 'Ali bin Abi Talib ('alayhi al-salam). Tahqiq Ibn Abi al-Hadid; wa Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. T1. Bayrut: Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyah, 1959 Ad.

Al-Raysuni, Ahmad. Madkhal ila Maqasid al-Shari'ah. T1. Al-Qahirah: Dar al-Kalimah, 2010 Ad.

Al-Zarkashi, Badr al-Din. Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an. Tahqiq Muhammad Abu al-Fadl. T1. Bayrut: Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyah, 1957 Ad.

Al-Sharifi, Rahim, wa Husayn al-Fatli. "Al-Qiyam al-Hadariyah fi al-Khitab al-Dini 'inda al-Imam al-Hasan ('alayhi al-salam)," d.t.

Al-Sharifi, Rahim Karim 'Ali; wa Husayn Ja'far 'Ubayd. "Nasqiyat al-Madh wa al-Dhamm fi al-Nass al-Qur'ani: Qira'ah fi al-Bunyah wa al-Hijaj." Qirtas al-Ma'rifah 3, al-'Adad 6. (2021).

Al-Tahir bin 'Ashur. Maqasid al-Shari'ah al-Islamiyah. T1. Bayrut: Dar al-Kitab al-Lubnani, 2011 Ad.

Al-Tabataba'i, Muhammad Husayn. Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an. Qum: Mu'assasat al-Nashr al-Islami al-Tabi'ah li-Jama'at al-Mudarrisin, d.t.

Al-Tabarsi, Abu Mansur Ahmad bin 'Ali bin Abi Talib. Al-Ihtijaj. T1. Iran: Matba'at Uswa, 1413 Ah.

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. Dala'il al-Imamah. T1. Qum: Mu'assasat al-Ba'thah, 1413 Ah.

Al-Gharrawi, Muhammad Rida. Al-'Ura al-'Asimah fi Tafdil al-Zahra' Fatimah ('alayha al-salam). Tahqiq 'Ali al-A'raji. T1. Al-'Iraq: Mu'assasat al-Zilal, 2016 Ad.

Al-Gharnati, Ibrahim bin Musa. Al-Muwafaqat fi Usul al-Shari'ah. Tahqiq Abu 'Ubaydah Mashhur Tahqiq Al Salman. T1. Misr: Dar Ibn 'Affan, 1997 Ad.

Al-Fayumi, Ahmad bin Muhammad bin 'Ali. Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir. Bayrut: Al-Maktabah al-'Ilmiyah, d.t.

Al-Qurshi, Baqir Sharif. Mawsu'at Sirat Ahl al-Bayt ('alayhim al-salam). Tahqiq Mahdi Baqir Tahqiq al-Qurshi. T2. Al-Najaf: Dar al-Ma'ruf, 2012 Ad.

Al-Qazwini, Muhammad Kazim. Fatimah al-Zahra' ('alayha al-salam) min al-Mahd ila al-Lahd. Qum al-Muqaddasah: Al-Matba'ah al-'Ilmiyah, 1414 Ad.

Al-Mazindrani, Ibn Shahr Ashub. Manaqib Al Abi Talib. T1. Qum: Dar al-Adwa', 1376 Ah.

Al-Majlisi, Muhammad Baqir. Al-Zahra' ('alayha al-salam) wa Khutbat Fadak. Tahqiq Muhammad Taqi Ta'liq Shari'atmdari. T1. Qum: Dar Kulistan Kawthar, 1381 Ah.

———. Bihar al-Anwar. T1. Bayrut Lubnan: Mu'assasat al-Wafa', 1403 Ah.

Al-Majma' al-'Alami li-Ahl al-Bayt 'alayhim al-salam. A'lam al-Hudah: Fatimah al-Zahra' Sayyidat al-Nisa' 'alayha al-salam. T1. Bayrut: Al-Mu'awanah al-Thaqafiyah, 2009 Ah.

Al-Mahmudi, Muhammad Jawad. Khutab Sayyidat al-Nisa' Fatimah al-Zahra' ('alayha al-salam) Masadirha wa Asanidha. T1. Al-Bahra